

مجلة بحوث كلية الآداب

البحث (٢) الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

إعداد

د/ أحمد عبد الجيد حسيني
كلية الشريعة والقانون بالقاهرة - جامعة الأزهر
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - الجامعة القاسمية
الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

أبريل ٢٠١٧م

العدد (١٠٩)

السنة ٢٨

[http : // Art.menofia . edu. eg](http://Art.menofia.edu.eg) *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

دكتور/ أحمد عبد الجيد حُسَيْنِي

كلية الشريعة والقانون بالقاهرة - جامعة الأزهر

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - الجامعة القاسمية - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

مقدمة

الحمد لله الذي أنعم على الإنسان بالخلق والإيجاد، والحمد لله الذي كرمه بتفضيله على جميع المخلوقات، وثَوَّجَ ذلك التكريم بأن استخلفه في الأرض وسخر له الكون وما فيه، ثم زاد من إكرامه فأنعم عليه بنعمة العقل التي تمكَّنه من سَبْرِ الأغوار واكتشاف المجهولات، واقتضت سنن الله الكونية أن يتوقد ذلك العقل حتى يسفر بين الحين والآخر عن اكتشافات علمية جديدة في أغلب المجالات.

ولم تغلق الشريعة الإسلامية أبوابها أمام هذه الاكتشافات العلمية الحديثة، بل استوعبتها وفحصتها وحرمت منها الضار وأباحَت منها النافع بضوابط وشروط.

ومن بين هذه الاكتشافات عدة وسائل للتواصل الاجتماعي، والتي لم يكد أن يصدق الإنسان يوماً ما تلك الثورة الهائلة في عالم تكنولوجيا المعلومات.

وهذه الوسائل منها ما يستخدم للمراسلات، ولِبَثِّ الأفكار الضارة للأشخاص والمجتمعات أو النافعة لهم، ولوضع مقاطع فيديو أو صور -خاصة أو عامة - على حساب المستخدم الشخصي في هذه البرامج من مواقع التواصل الاجتماعي مثل : الفيس بوك، وتويتر، وانستجرام وغيرها .

ومنها ما يستخدم -بالإضافة إلى المراسلات- إجراء مكالمات ومحادثات صوتية أو فيديو مثل الواتس أب، وسكاي بي، وفايبر، ولاين وغيرها .

ومن البديهي أن مرتادي هذه المواقع ليسوا على درجة واحدة في التدين والأخلاق، بل منهم مَنْ يتحلَّى بالدين والخلق ومنهم دون ذلك.

ويقدر ما بذلت عقول المكتشفين لهذه البرامج من جهود في هذه الاكتشافات، بقدر ما تُبذل فيها جهودُ الباحثين والفقهاء لبيان حكم الله عز وجل فيها؛ لأن هذه الأعمال والاكتشافات

* تاريخ تسلم البحث {فبراير/ ٢٠١٧م} * تاريخ الموافقة على البحث {مارس/ ٢٠١٧م}

د / أحمد عبد الجيد حُسَيْني

العلمية المذهلة مهما كان شأنها فهي عمل بشري، ولا بد من وزنها في ميزان الشرع الحنيف لنرى ما يجوز منها وما لا يجوز.

ولما كانت الشريعة الإسلامية قائمة على جلب المصالح للمكلفين ودرء المفسد عنهم، فكان كل أمر مستحدث إما أن يكون فيه شر ومضرة للإنسان فلا نجيزه بإعطاء الوسائل حكم الغايات، ولأنه " لا ضرر ولا ضرار"، وإما أن يكون خير يجلب المصلحة للإنسان فهذا نجيزه بشروط وضوابط وتوجيه وترشيد؛ لأنه أينما كانت المصلحة فثم شرع الله، وحينذاك نجعل من الثورة العلمية ثروة هائلة لاستخدامها فيما يفيد البشرية.

وهذه هي الغاية من إعداد هذا البحث المتواضع، والهدف منه إبراز وجه الحق في مثل هذه الاستخدامات لهذه الوسائل، فليست هذه الوسائل شراً محضاً فنحرمها على الإطلاق، كما أنها ليست خيراً محضاً فنبيحها على الإطلاق، وإنما المسلك الوسط في هذا المقام يكمن في تناول طبيعة استخدام هذه الوسائل، ثم بيان الحكم الشرعي فيها، ولما كان الحكم علي الشيء فرع عن تصوره كان لزاماً علينا أن نُعرِّف مصطلح (وسائل التواصل الاجتماعي) ثم نتكلم في أحكامها.

أهمية البحث :

تتعلق أهمية موضوع هذا البحث من هدفه، وهو محاولة إبراز حكم الشرع في مثل هذه الاستخدامات لوسائل التواصل الاجتماعي من خلال وضع الضوابط الشرعية لاستخداماتها، فاستخدام هذه الوسائل ليس نافعاً محضاً فنحرمه على الإطلاق، كما أنه ليس ضاراً محضاً فنبيحه على الإطلاق، وإنما المنهج الوسط في هذا المقام يكمن في تناول طبيعة استخدام هذه الوسائل، ثم بيان الحكم الشرعي فيها.

ولم أقف - فيما اطلعت - على دراسة قد عالجت هذا الموضوع معالجة كاملة؛ فأردت أن أدلو بدلوي في هذا الصدد ببحث متواضع تحت عنوان " الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي".

إشكالية البحث:

لقد حدثت في الآونة الأخيرة طفرة كبيرة جداً في ثورة تكنولوجيا المعلومات من خلال تعدد وسائل التواصل الاجتماعي التي لا تكاد تقف عند حد معين، حتى شغلت كثيراً من وقت

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

المكلفين وغير المكلفين باستخداماتها المختلفة، حتى يكاد يجزم الإنسان أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المحظورات أكثر من استخدامها في المباحات، مما حدا بالبعض إلى استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في التشكيك في ثوابت الدين أو الإساءة إلى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، أو الإساءة إلى الأفراد وانتهاك حرمتهم، أو الإساءة إلى المجتمعات والشعوب، ظنا منهم أن وسائل التواصل الاجتماعي هذه لا ضابط لها في الشرع الأغبر، معتقدين أن كل هذه المخالفات تندرج تحت حرية الرأي المطلقة. ومن البديهي أن مستخدم تلك الوسائل ليسوا على درجة واحدة في الالتزام بضوابط شرعنا الحنيف؛ فكان لزاما على القائمين على ثغور الشريعة الإسلامية أن يوضحوا تلك الضوابط المنظمة لاستخدام هذه الوسائل.

خطة البحث:

واقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة في أهمية الموضوع ومشكلته وخطته ومنهجه.

والتمهيد في توضيح ماهية وسائل التواصل الاجتماعي والمراد بالضوابط الشرعية لها.

المبحث الأول: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي ولمحة عن استخداماتها.

(استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي للخير والشر، إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي، سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي).

المبحث الثاني: الضوابط الشرعية العامة لوسائل التواصل الاجتماعي.

(إعفاف اللسان، وعدم السب والقذف والقذف، عدم ترويج الإشاعات، عدم نشر صور خليعة، عدم الخلوة بين الرجال والنساء).

المبحث الثالث: الضوابط الشرعية الخاصة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

(مدى تحقق الخلوة الشرعية بين الرجل والمرأة خلال هذه المحادثات، واستخدامها بين الرجل ومجارمه، واستخدامها بين الرجل وأصدقائه من الرجال، واستخدامها بين الرجل وطليقته عند رؤية المحضون، واستخدامها بين الرجل وزوجته).

والخاتمة: نتحدث فيها عن أهم نتائج البحث.

أما المنهج الذي ينتهجه هذا البحث، فقد انتهجت فيه المنهج الوصفي؛ من حيث توثيق البحث وأحكامه بطريقة تهدف إلى التأكد والتثبت من الفكرة والحكم ونسبة الأقوال إلى أصحابها من مصادرها الأصلية، ويقتضي هذا المنهج أن نقوم بعملية التفسير التي تهتم بإضافة بعض المعلومات والشرح للنصوص عند الحاجة إلى ذلك.

كما يعتمد البحث أيضاً على المنهج الاستنباطي، حيث بناء المسائل الفرعية والنوازل الحديثة في هذا الصدد على القواعد الشرعية العامة.

تمهيد

في توضيح ماهية وسائل التواصل الاجتماعي والمراد بالضوابط الشرعية لها.
أولاً: تعريف مفردات الجملة :

الوسائل في اللغة: هي جمع (الوسيلة) وهي : مَا يُقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْغَيْرِ وَالْجَمْعُ (الْوَسِيلُ) وَ (الْوَسَائِلُ) . وَ (التَّوَسَّلُ) وَ (التَّوَسَّلُ) وَاحِدٌ، يُقَالُ: (وَسَّلَ) فَلَانَ إِلَى رَبِّهِ وَسِيلَةً بِالشَّدِيدِ، وَ (تَوَسَّلَ) إِلَيْهِ بِوَسِيلَةٍ إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِعَمَلٍ^(١).

الوسائل اصطلاحاً: والوسيلة: التَّوَسَّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ، وَهِيَ أَحْصُ مِنَ الْوَسِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الرَّغْبَةِ^(٢)، وقال الجرجاني : الوسيلة: هي ما يتقرب به إلى الغير^(٣).

(١) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري- كتاب العين - دار ومكتبة الهلال ج ٢٩٨/٧ - المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) مختار الصحاح - المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا- الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م. ص ٣٣٨ مادة وسل - المحقق: يوسف الشيخ محمد، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) - لسان العرب - الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ - ج ١١ / ٧٢٤ - مادة وسل .

(٢) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - ٢١٧ / ٥ - المحقق: محمد علي النجار الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

(٣) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) كتاب التعريفات - الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ص ٢٥٢ - المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر .

التواصل في اللغة:

قال ابن منظور^(١) "وَصَلَّتْ الشَّيْءَ وَصَلًّا وَصِلَةً، وَالْوَصْلُ ضِدُّ الْهَجْرَانِ ... وَالْوَصْلَةُ: الْإِتِّصَالُ. وَالْوَصْلَةُ: مَا اتَّصَلَ بِالشَّيْءِ... وَيُقَالُ: وَصَلَ فَلَانٌ رَجَمَهُ يَصِلُهَا صِلَةً. وَيَبْنِيهِمَا وَصْلَةً أَيْ اتَّصَلَ وَذَرِيعَةٌ، وَمِنْ الْبَابِ الْوَصِيلَةُ: الْعِمَارَةُ وَالْخِصْبُ. لِأَنَّهَا تُصِلُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ"^(٢).

التواصل في الاصطلاح:

للتواصل اصطلاحًا تعريفان:

أحدهما: استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها.

الثاني: انفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد^(٣).

ويمكن أن نعرفه بأنه: بناء علاقة بين فردين، أو أكثر، أو مجتمعين، مما يحقق المنفعة المتبادلة بين الطرفين.

الاجتماعي:

الاجتماعي لغة:

قال ابن فارس^(٤) الْجَيْمُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَضَامُّ الشَّيْءِ. يُقَالُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا. وَالْجُمَاعُ الْأَشْيَاءُ مِنْ قِبَائِلَ شَيْءٍ، وَقِيلَ الْاجْتِمَاعُ: ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ مِنْ

(١) محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب - طبعة دار صادر بيروت. الطبعة الأولى ٧٢٧/١١.

(٢) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة الناشر: دار الفكر - المحقق: عبد السلام محمد هارون - عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ١١٦/٦.

(٣) د عصام سليمان الموسى - المخل في الاتصال الجماهيري- مكتبة الكتاني - اربد ١٩٩٨م - ص ٢٢، ٢٥. نقلا عن التواصل الاجتماعي، أنواعه، ضوابطه، آثاره، معوقاته (دراسة قرآنية موضوعية) - رسالة ماجستير للباحث: ماجد رجب العبد سكر- الجامعة الإسلامية - غزة - كلية أصول الدين.

(٤) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة ٤٧٩/١.

غير مزج بينهما^(١). اجتمع القوم: انضم بعضهم إلى بعض، اتحدوا واتفقوا، اجتمع به اجتمع معه؛ التقى به أو قابله، استجمع القوم: تجمعوا، انضم بعضهم إلى بعض^(٢)

الاجتماعي اصطلاحاً: والاجتماع عبارة عن مجموعة من الأفراد يربط بينها رابط مشترك؛ يجعلها تعيش عيشة مشتركة تنظم حياتها في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم^(٣).

ثانياً: التعريف الاصطلاحي لوسائل التواصل الاجتماعي مُرَكَّبَةٌ:

من خلال ما سبق يمكن أن تُعرَّف: بأنها تلك الوسائل التقنية الحديثة التي يستخدمها الأشخاص فيما بينهم لتحقيق التواصل الاجتماعي المشاع عبر شبكة الانترنت كالفيس بوك، وتويتر... وسكاي بي والواتس أب وغيرها.

فأوضحت هذه الوسائل وكأنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات^(٤).

وعليه يمكننا أن نعرف هذه الوسائل بأنها: مجموعة من المواقع على الشبكة العنكبوتية ظهرت مع الجيل الثاني للويب تتيح التواصل بين مستخدميها في مجتمع افتراضي يجمعهم بحيث تكون كل شريحة وفق اهتماماتها (بلد - مدرسة - جامعة - شركة .. إلخ) ويتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، والصور، ومقاطع الفيديو، أو الاطلاع على ملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم المتاحة للعرض فيما بينهم.

(١) محمد رواس قلججي - حامد صادق قنبيبي - معجم لغة الفقهاء - الناشر: دار النفائس لطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ١ / ١٦٦ .

(٢) د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٣٩٢ وما بعدها، الناشر: عالم الكتب - الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٣) محمد المبارك - المجتمع الإسلامي المعاصر - دار الفكر - بيروت ص ٧. نقلاً عن التواصل الاجتماعي، أنواعه، ضوابطه، آثاره، معوقاته (دراسة قرآنية موضوعية) - رسالة ماجستير للباحث: ماجد رجب العبد سكر - الجامعة الإسلامية - غزة - كلية أصول الدين.

(٤) محمد بن عبد العزيز بن صالح المحمود المسؤولية الجنائية عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة: دراسة تأصيلية تطبيقية - رسالة دكتوراه - جامعة نايف للعلوم الأمنية - كلية العدالة الجنائية - قسم الشريعة والقانون ص ٢٣ بتصرف.

ثالثاً: المراد بالضوابط الشرعية لوسائل التواصل:

وقبل أن نتحدث عن الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ينبغي لنا أن نعرف الضوابط أولاً قبل الحديث عن تلك الضوابط، فقد قال الحموي في تعريف الضوابط: "الضَوَابِطُ جَمْعُ ضَابِطَةٍ وَهُوَ مَا يَجْمَعُ فُرُوعًا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ" (١).

- وعُرِّفَت الضوابط أيضاً بأنها "هي عبارة عن القواعد الأصولية الكلية التي بملاحظتها يمكن تفريع الأحكام، ومعرفة الحلال والحرام بمراعاة الأدلة الجزئية من الكتاب والسنة وغيرهما" (٢).

وقال ابن نجيم وَالْقَرْقُ بَيْنَ الضَّابِطِ وَالْقَاعِدَةِ أَنَّ الْقَاعِدَةَ تَجْمَعُ فُرُوعًا مِنْ أَبْوَابٍ شَتَّى، وَالضَّابِطُ يَجْمَعُهَا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ (٣).

ومن العلماء من لم يفرق بين القاعدة والضابط فأطلق على كل من القاعدة والضابطة القاعدة ثم قال ولا مشاحة في الاصطلاح (٤).

المبحث الأول: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي ولمحة عن استخداماتها:

(استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي للخير والشر، إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي، سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي).

أولاً: تطور وسائل التواصل الاجتماعي وأنواعها مع نبذة عن استخدام كل واحد فيها:

لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ جَعَلَ فِيهِ دَافِعًا فَطَرِيًّا يَدْفَعُهُ إِلَى الْحَيَاةِ مَعَ الْآخَرِينَ وَالْإِتِّقَاءِ بِهِمْ؛ إِذْ إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعِيشَ مَنْعَزَلًا بِمُفْرَدِهِ عَنْ بَنِي جِنْسِهِ، يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الْأَفْرَادُ وَالْجَمَاعَاتُ وَالِدُولُ.

(١) أحمد بن محمد الحموي الحنفي - " غمز عيون البصائر شرح الأشباه والنظائر - دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) ج ١ ص ٣١.

(٢) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) - الموافقات - المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - الناشر: دار ابن عفان - الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ٧١ / ٢.

(٣) زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) - الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان ص ١٣٧ - وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٤) محمد عميم الإحسان المجددي البركتي - قواعد الفقه ص ٥٠ - الناشر الصدف ببلشرز - سنة النشر ١٤٠٧ - ١٩٨٦ - مكان النشر كراتشي - عدد الأجزاء ١.

ومشكلات الإنسان وحاجاته ودوافعه الفطرية منذ وجد هذه على هذه الأرض، واحدة لا تتغير في أصلها وجوهرها، و لكن الذي يتغير ويتطور هو ظهورها بأشكال وصور متنوعة، فضلا عن تنوع الأدوات والوسائل وطرق الحل والتفكير في ذلك (١). وقد أدرك هذه الحاجة علماء الإسلام في القديم، واتسع الإدراك والأهمية في العصر الحديث .

قال الإمام أبوبكر بن العربي في بيان هذا الاحتياج للاجتماع وما يقتضيه من التواصل عن طريق اللغة والعبارة: (لما كان الإنسان مدنيًا بالجبلة، مفتقرًا إلى الصحبة بالضرورة؛ لأنه خلق خلقًا لا يستقل بمعاشه، ولا يستبد بمنافعه؛ بل هو مفتقر في ذلك إلى غيره، وكان ذلك الغير إما مجتمعًا معه وإما مباينًا عنه. والمنفعة التي يفقر إليها إما حاضرة وإما غائبة، وكانت الإشارة موضوعة لاختلاف المنفعة وسد الخلة في الحاضر: وضعت العبارة لتقوم مقام ذلك في الغائب، فهذه حكمة الله تعالى في وضع العبارات الدالة على المعاني) (٢).

وقال العز بن عبد السلام رحمه الله: (إن الله - تعالى - خلق الخلق وأخوج بعضهم إلى بعض؛ لتقوم كل طائفة بمصالح غيرها، فيقوم الأكابر بمصالح الأصاغر، والأصاغر بمصالح الأكابر، والأغنياء بمصالح الفقراء، والفقراء بمصالح الأغنياء، والنظراء بمصالح النظراء، والنساء بمصالح الرجال، والرجال بمصالح النساء، والرقيق بمصالح السادات، والسادات بمصالح الأرقاء. وهذا القيام منقسم إلى جلب مصالح الدارين أو إحداهما، و إلى دفع مفاسدهما أو إحداهما) (٣).

(١) عثمان بن جمعة ضميرية، الضوابط الأخلاقية والفقهية للتواصل الاجتماعي الالكتروني ص ٢، دراسة تأصيلية تطبيقية، ورقة مقدمة لمؤتمر أخلاقيات الإعلام في دول الخليج، المنعقد في كلية الاتصال بجامعة الشارقة، ٢٧-٢٨ / ٤ / ٢٠١٦ م.

(٢) القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، (المتوفى: ٥٤٣ هـ)، المحصول في أصول الفقه، المحقق: حسين علي البدرى - سعيد فودة، الناشر: دار البيارق - عمان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩، عدد الأجزاء: ١ ص ٢٨.

(٣) أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي النمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠ هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام ٢ / ٦٨، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ٢.

ومن هنا نشأت العلاقات بين الأمم البشرية؛ فقد جعل الله تعالى الناس شعوباً وقبائل، وميّز بينهم ليكون هذا التمايز سبباً للتعارف والتعاون، فقال "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" [سورة الحجرات، الآية: ١٣] ^(١).

ومن ثم أصبح التواصل حاجةً فطرية وضرورة تنظيمية، لا تتم المصالح البشرية إلا بها، وقد اختلفت وتنوعت هذه الطرق مع تطور الحياة والعلوم والحضارات، فبدأت بالاتصال السمعي الشفوي، ثم الاتصال الكتابي و الطباعي، ثم الاتصال التلغرافي والتلفزيوني والسينمائي، والإذاعي المسموع والمرئي، حتى جاء عصر الاتصال الإلكتروني المتمثل بالأقمار الصناعية وأجهزة الحاسوب لتخزين المعلومات واسترجاعها وتحليلها، واستخدامات الذرة وأشعة الليزر في المجالات السلمية ^(٢).

ومن الملاحظ أنه مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح العالم كالقرية الصغيرة التي يمكن التواصل بين أهلها والتأثير فيهم بسهولة ويسر، وسبق أن ذكرنا أن وسائل التواصل الاجتماعي هي " تلك الوسائل التقنية الحديثة التي يستخدمها الأشخاص فيما بينهم لتحقيق التواصل الاجتماعي المشاع عبر شبكة الانترنت كالفيس بوك ، وتويتر... وسكاى بي والواتس أب وغيرها.

كما يلاحظ كثرة هذه الوسائل ، حتى أصبح من العسير حصرها على العاملين في هذا المجال وبدأنا نسمع عن الفيس بوك ، وتويتر ، والايملات بأسمائها المختلفة ، وجوجل توك ، وفايبر ، والإيمو، واللاين ، وماسنجر ، وواتس أب، وياهو ماسنجر، والانستغرام وغيرها.

(١) عثمان بن جمعة ضميرية، الضوابط الأخلاقية والفقهية للتواصل الاجتماعي الإلكتروني ص ٢ ، دراسة تأصيلية تطبيقية ، ورقة مقدمة لمؤتمر أخلاقيات الإعلام في دول الخليج، المنعقد في كلية الاتصال بجامعة الشارقة، ٢٧-٢٨ / ٤ / ٢٠١٦ م.

(٢) إسماعيل محمود حسن ، مبادئ علم الاتصال ، ص ٣٥-٣٧، نقلا عن الضوابط الأخلاقية والفقهية للتواصل الاجتماعي الإلكتروني ص ٤

د / أحمد عبد الجيد حُسَيْنِي
وسأقتصر على تعريف أشهر هذه الوسائل أو أكثرها استخداماً وذكر نبذة موجزة عن
استخداماتها وهي كالتالي:

١ - الفيس بوك : (Facebook)

هو أشهر مواقع التواصل الاجتماعي ويتيح لمستخدميه التواصل مع المعارف، والأصدقاء
وغيرهم ممن لديهم نفس الاهتمامات والهوايات بإضافتهم إلى ملفه الشخصي ، ومشاركتهم
الصور، والأخبار، والألعاب، والدرشة، بالإضافة إلى إمكانية الانضمام إلى وسائل
المنظمات المهنية والتعليمية وغيرهما.

وتأسس فيس بوك في فبراير سنة ٢٠٠٤ م على يد مارك زوكربيرج عندما كان طالباً في
جامعة هارفارد الأمريكية ، وهو من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يصل عدد
مستخدميه إلى (٨٨٠ مليون) مستخدم نشط في كل شهر تقريباً^(١).

٢ - اليوتيوب (YouTube)

، وهو موقع تواصل اجتماعي وقد أسس في ١٤ / ٢ / ٢٠٠٥ م، يمكن من خلاله رفع
التسجيلات المرئية مجاناً ومشاهدتها عبر البث الحي بدلاً من تنزيلها ، وكذلك يمكن من
خلال الموقع التعليق عليها، ففكرته تقوم على إمكانية إرفاق أي مقاطع فيديو على شبكة
الإنترنت مجاناً؛ ليراها ملايين الأشخاص^(٢).

(١) د / محمد بن عبد العزيز بن صالح المحمود ، المسؤولية الجنائية عن استخدام وسائل التواصل
الاجتماعي الحديثة دراسة تأصيلية وتطبيقية ، بحث متطلب الحصول على الدكتوراة ، جامعة نايف
العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م ص ١١ ، د/ سلطان إبراهيم الهاشمي العميد
المساعد لشؤون الدراسات العليا والبحث- الأحكام الفقهية المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي -
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر - قطر ص ١٨ وما بعدها.

(٢) د / سليمان بن عبدالله بن حمود أبا الخيل ، مقومات المواطنة الصالحة ، نص محاضرة ألقاها
في جامع الامام تركي بن عبدالله بالرياض ص ٥١

، <http://islamancient.com/ressources/docs/366.pdf> ،

، نقلاً عن د / محمد سيد أحمد عامر - المسؤولية عن ترويج الإشاعات عبر وسائل التواصل
الاجتماعي - دراسة فقهية مقارنة بين القانون المصري والنظام السعودي - بحث مقدم لمؤتمر
وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكاليات المنهجية كلية الإعلام والاتصال - جامعة الإمام
محمد بن سعود ص ٥ ، ٦. محمد بن عبد العزيز بن صالح المحمود ، المسؤولية الجنائية عن
استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة دراسة تأصيلية وتطبيقية ، بحث متطلب الحصول على
الدكتوراة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م ص ٢٨.

٣- سكاى بي (skype)

وهو موقع يسمح بالاتصال صوت وصورة عبر الانترنت بشكل مجاني^(١).

٤- الواتس أب (whatsapp):

وهو من أشهر وأسهل برنامج يتيح الدردشة والمشاركة الفورية بالفيديو ومقاطع الصوت والصور، وعدد مستخدميه في تزايد مستمر، وفي آخر إحصائية وصل عددهم إلى سبعمائة مليون مستخدم، حيث يتواصلون يومياً عبر ملايين الرسائل والصور ومقاطع الفيديو، تأسس واتس أب سنة ٢٠٠٩ م على يد موظفين سابقين في شركة ياهو، «yahoo.com» وهما الأمريكي (بريان أكتون)، و(الأوكراني جان كوم)^(٢).

٥- فايبر (Viper)

وهو تطبيق يعمل على الهواتف الذكية ، ومتعدد المنصات التي يمكنه العمل من خلالها مثل اندرويد ، وبلاك بيري ، وويندوز فون ، وسيمبان ، وسيريز 40، وويندوز وماك ، ونوكيا ، ويتيح المكالمات المجانية والمراسلات وإرسال رسائل نصية أو صور أو فيديو^(٣).

٦- تويتر (Twitter)

هو موقع شبكات اجتماعية من وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، وفيه يتم تبادل الرسائل النصية وتسمى Twitter أي تغريدات ، وتستوعب الرسالة ١٤٠ حرف للتغريدة الواحدة ، ويمكن لمستخدميه كتابة الخواطر، الآراء، والأفكار، والتعبير عن آرائهم السياسية،

(١) د / محمد سيد أحمد عامر - المسؤولية عن ترويج الإشاعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي - دراسة فقهية مقارنة بين القانون المصري والنظام السعودي - بحث مقدم لمؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكاليات المنهجية كلية الإعلام والاتصال - جامعة الإمام محمد بن سعود ص ٥ ، ٦.

(٢) د/ سلطان إبراهيم الهاشمي العميد المساعد لشؤون الدراسات العليا والبحث- الأحكام الفقهية المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر - قطر ص ١٨ وما بعدها.

(٣) د / محمد سيد أحمد عامر - المسؤولية عن ترويج الإشاعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي - دراسة فقهية مقارنة بين القانون المصري والنظام السعودي - بحث مقدم لمؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكاليات المنهجية كلية الإعلام والاتصال - جامعة الإمام محمد بن سعود ص ٥ ، ٦.

والاجتماعية، والرياضية، وغيرها، وكذلك المشاركة بالصور والدرشات، وتأسس تويتر سنة ٢٠٠٦ م في كاليفورنيا على يد مجموعة من مطوري المواقع، وله شهرة عالمية واسعة (١).

ثانياً: استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي للخير (إيجابياتها) وللشر (سلبياتها):

وسائل التواصل الاجتماعي مثلها مثل أي شيء مستحدث داخلية تحت قوله تعالى: "ويخلق ما لا تعلمون" (٢). يقول الشيخ الشعراوي - رحمه الله - في تفسيرها "إذن: نستطيع الآن أن ندخل كل الوسائل الحديثة تحت قوله تعالى {وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} (٣) ووسائل التواصل الاجتماعي مثلها مثل أي شيء مستحدث ممكن أن تستخدم في الخير فتكون إيجابية وممكن أن تستخدم في الشر فتكون سلبية.

- ولعل أبرز إيجابيات هذه الوسائل:

١- الاستخدامات التعليمية: الفيس بوك وغيره فرصة للاتصال بين العلماء وطلبة العلم في مختلف أنحاء العالم ويمكنهم من خلاله التناقش حول القضايا المستجدة التي يحتاجها الناس مباشرة دون وسائط، وتكثر على صفحاته عدد هائل من المجموعات الدعوية والثقافية والإعلامية المفيدة (٤).

حيث أصبح من الضروري استخدام ومواكبة التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة، لأنّ جيل الشباب اليوم أصبح مولعاً باستخدام العالم الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعية أكثر من نشاطه على أرض الواقع، فلذلك أصبح التعليم الإلكتروني ضرورياً وليس اختياريّاً. كما أن جيل الشباب اليوم قد لا يفضل التعليم التقليدي، ولكن إذا تمّ دمج التعليم وشبكات

(١) د / محمد بن عبد العزيز بن صالح المحمود ، المسؤولية الجنائية عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة دراسة تأصيلية وتطبيقية ، بحث متطلب الحصول على الدكتوراة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م ص ٢٦ ، د/ سلطان إبراهيم الهاشمي العميد المساعد لشؤون الدراسات العليا والبحث- الأحكام الفقهية المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر - قطر ص ١٨ .

(٢) سورة النحل / آية ٨ .

(٣) تفسير الشعراوي ١٣ / ٧٨٢٢ ، ١٧ / ١٠٨٤٣ .

(٤) أ.د. عبد الله بن محمد الطيّار وآخرون - الفقه الميسر - الناشر: مَدَارُ الْوَطْنِ للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ١١ / ١٠٦ بتصرف

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

التواصل الاجتماعي معاً فهذا قد يعطي نتائج أعلى بكثير ويزيد من فرص مشاركة الطلاب مع المعلم .

٢- مشاركة الأفكار الخاصة: فيتيح الفيس بوك والواتس أب وغيرهما لأعضائه إمكانية التدوين وكتابة الخواطر البسيطة، وهو وسيلة لنشر الأحاديث الصحيحة، والنقولات المفيدة للعلماء وطلاب العلم، والتذكير بفضائل الأعمال والأقوال الصالحة، ونشر الملفات الصوتية والمرئية النافعة، وغير ذلك مما هو فيه نفع للأفراد والمجتمعات، ولا شك في نفع هذه الأشياء للبشرية ، وأينما وجد النفع فثم شرع الله (١).

كما يمكن لجميع المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي - بغض النظر عن انتماءاتهم أو ديانتهم أو لغاتهم أو جنسياتهم أو بلدانهم - التواصل مع الجميع وهذا يتيح إمكانية استخدام هذه الشبكات للدعوة للإسلام مثلاً أو لتأييد حزب معين أو دولة معينة .

٣- سهولة التواصل الاجتماعي في الاستخدامات الشخصية: بمعنى أنه من الممكن إقامة العلاقات بين الأفراد والمؤسسات، حيث يمكن استخدام خدمات شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأقارب، والأصدقاء، والطلاب، والمدرسين (٢).

كما يمكن من خلال هذه الشبكات الاتصال هاتفياً أو إرسال رسائل نصية أو صور أو فيديو مجاناً. و تبادل المعلومات والملفات الخاصة.

٤- تقريب المسافات بين الأقارب في صلة الرحم.

٥- ومن إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي رؤية المحضون وهو عند أمه وذلك إن منعته من لقاء أبيه أو كان بعيداً عنه.

(١) أ. د. عبد الله بن محمد الطيار وآخرون - الفقه الميسر - الناشر: مَدَارُ الْوَطْنِ للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ١٠٦/١١ بتصرف .
(٢) أ. د. عبد الله بن محمد الطيار وآخرون - الفقه الميسر - الناشر: مَدَارُ الْوَطْنِ للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ١٠٦/١١ بتصرف .

د / أحمد عبد الجيد حُسَيْتِي

٦- ومن إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي أيضا رؤية المسجون إن سمحت بها السلطات القائمة على ذلك بضوابط معينة.

٧- الاستخدامات الحكومية: اتجهت كثير من الدوائر الحكومية والشركات الكبرى في أغلب الدول إلى التواصل مع مواطنيهم وغيرهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف قياس وتطوير الخدمات الحكومية والتجارية والتسويقية لديها، ومسايرةً للتقنية الحديثة. بل أصبح التواصل التقني مع الجمهور من نقاط تقييم الدوائر الحكومية وخدماتها المقدمة؛ فلذلك تسعى الدوائر الحكومية لمواكبة التكنولوجيا والتطوير من طرق تواصلها مع المواطنين^(١).

- سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة اليوم أحد السمات البارزة وأصبحت الأخبار

والمعلومات والتقنية المستعملة فيها تتمتع بمركز السيادة، ويستطيع الفرد استخدامها ونشر كتاباته ومقاطعته الصوتية أو المرئية وهو في أي مكان في العالم، ونتج عن ذلك سلبيات كثيرة، الأمر الذي دفع الباحث لبيان هذه السلبيات. وأبرز هذه السلبيات : ما يلي :

١- نشر الأفكار الهدامة والتجمعات المخالفة للشرع وللقيم والقانون ، حيث إن هذه الشبكات منبر مفتوح لكافة الناس بدون رقيب أو ضوابط، وليس هناك أي معايير للكلام أو الكتابة، ويمكن استهداف أي شريحة من الناس في عقائدهم وقناعاتهم، كما أنه من الممكن الإساءة إلى مقدسات الآخرين كما حصل في موضوع الإساءة إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

(١) د / محمد بن عبد العزيز بن صالح المحمود ، المسؤولية الجنائية عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة دراسة تأصيلية وتطبيقية ، بحث متطلب الحصول على الدكتوراة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م ص ٣٠ وما بعدها بتصرف، التواصل الاجتماعي أنواعه، ضوابطه، آثاره، ومعوقاته دراسة قرآنية ص ٣٦ ، و ص ١٠٥ (بتصرف ، ومنه ينظر الدعوة ووسائل الاتصال الحديثة موقع الشيخ جعفر شيخ إدريس - مجلة البيان عدد ٤٦٠ شوال ١٤٢٠ ، <http://www.jaafaridris.com/Arabic/aarticles/dawa.htm> ، <http://www.alukah.net/culture/0/63253/#ixzz3yLsWKd5R> في تاريخ ٦/٣/٢٠١٦ م بتصرف.

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

وسلم، وعرض بعض البرامج والأفلام التي طالت الديانتين الإسلامية والمسيحية، والترويج لمعتقدات وضيعة ومنحرفة تشوّه صورة الإنسان وتحرفه عن جادة الهدى.

٢- ومن سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أيضا كثرة الإشاعات والأخبار المكذوبة والمبالغة في نقل الأحداث، فهذه الشبكات ساحة مفتوحة غير خاضعة للمحاسبة والتدقيق أو التحقيق في الرواية الملقاة على إحدى صفحات وسائل التواصل الاجتماعي والتي يطلع عليها ملايين البشر، فيمكن اختلاق الأكاذيب وبثّ الافتراءات للحطّ من أيّ شخصية أو تناول أيّ جهة بعينها بسب أو قذف أو تشهير أو غيرها.

٣- ومن سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أيضا إضاعة الوقت في التنقل بين الصفحات والملفات مع أن الوقت أهم شيء في حياة الإنسان وقد أقسم الله تعالى به فقال "وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" سورة العصر .

وقد قال ابن القيم رحمه الله " قَوِّتْ الْإِنْسَانَ هُوَ عُمُرُهُ فِي الْحَقِيقَةِ، وَهُوَ مَادَّةُ حَيَاتِهِ الْأَبَدِيَّةِ فِي النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، وَمَادَّةُ الْمَعِيشَةِ الضَّنْكِ فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، وَهُوَ يَمُرُّ أَسْرَعَ مِنَ السَّحَابِ، فَمَا كَانَ مِنْ وَقْتِهِ لِلَّهِ وَبِاللَّهِ فَهُوَ حَيَاتُهُ وَعُمُرُهُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ لَيْسَ مُحْسُوبًا مِنْ حَيَاتِهِ، وَإِنْ عَاشَ فِيهِ عَاشَ عَيْشَ النَّبَهَائِمِ، فَإِذَا قَطَعَ وَقْتَهُ فِي الْعَقْلَةِ وَالسَّهْوِ وَالْأَمَانِيِّ الْبَاطِلَةِ، وَكَانَ خَيْرَ مَا قَطَعَهُ بِهِ النَّوْمُ وَالْبِطَالَةُ، فَمَوْتُ هَذَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ" (١)، ووله در القائل :

والوقت أكثر ما غنيت بحفظه * وأراه أسهل ما عليك يضيع

فتصفح المواقع يؤدي إلى عزل الشباب والمراهقين عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.

٤- ومن سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة إنعدام الخصوصية الذي يؤدي إلى أضرار معنوية ونفسية ومادية. فانتهاك الخصوصية من أسوأ ما يحدث للإنسان على شبكات التواصل الاجتماعي حيث يوجد الكثير من العلاقات المشبوهة والعلاقات المحرمة

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء - الناشر: دار المعرفة - المغرب- الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ص ١٥٦ - ١٥٧.

د / أحمد عبد الجيد حُسَيْنِي

والمكالمات غير الشرعية التي تقوم بين بعض الأطراف والتي يمكن الإطلاع عليها من الجهات الخاصة بإدارة هذه الشبكات، ويمكن عند الحاجة توظيف هذه المعلومات وابتزاز أصحابها بطرق شتى، فلا سرية لحق ولا حرمة لإنسان، وكيف يمكن لإنسان أن يُحافظ على حقوقه الخاصة والعامة وهو يضعها أمام ملايين البشر وهو لا يدري الصالح منهم من الطالح، والمحسن من المسيء^(١).

٥- ومن سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة عرض المواد الإباحية والصور الخليعة والفاضحة، وكذا الارتباط العاطفي بين الشباب والفتاة، ولا يخفى ما يترتب على ذلك من انحلال أخلاقي وتشويه للفطرة الإنسانية السليمة وخدش لحياء النساء والبنات وتقليص غير الرجال؛ وهذا كله يعد من باب الخيانة الرقمية التي تسبب مشاكل عائلية وزوجية قد تؤدي غالباً إلى الطلاق، أو تدمير الشباب والفتيات بالعزوف عن الزواج مع القدرة عليه أو الدخول في المعاصي الفردية والعامة^(٢).

٦- التحايل والتزوير: إذ بعد دخول الكثير من البرامج التي تمكن المرء من اللعب بأصوات الآخرين وإدخال صوت مكان آخر وصورة إلى جانب أخرى أو بعض صورة إلى صورة إنسان آخر أو اقتطاع كلام وتوظيفه، أو اللعب بأوراق الصحف وادعاء نشرها لبعض الأخبار، وسوى ذلك من الألاعيب التي لا تعد ولا تحصى من أساليب التحايل وتزوير الحقائق وتوظيفها في سبيل أهداف رخيصة^(٣).

(١) د / محمد بن عبد العزيز بن صالح المحمود ، المسؤولية الجنائية عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة دراسة تأصيلية وتطبيقية ، بحث متطلب الحصول على الدكتوراة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض 1435 هـ 2014 م ص ٣٠ وما بعدها ، ص ٩٠ بتصرف ، التواصل الاجتماعي أنواعه ، ضوابطه ، آثاره ، ومعوقاته دراسة قرآنية ص ٣٦ ، و ص ١٠٥) بتصرف ، ومنه ينظر الدعوة ووسائل الاتصال الحديثة موقع الشيخ جعفر شيخ ادريس - مجلة البيان عدد ٤٦ شوال ١٤٢٠ ، <http://www.jaafaridris.com/Arabic/aarticles/dawa.htm> ، <http://www.alukah.net/culture/0/63253/#ixzz3yLsWKd5R> في تاريخ ٢٠١٦ / ٣ / ٦ م بتصرف .

(٢) أ. د. عبد الله بن محمد الطيار وآخرون - الفقه الميسر - الناشر: مَدَارُ الْوَطَنَ لِلنَّشْرِ ، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ١٠٥ / ١١ بتصرف .

(٣) د / محمد بن عبد العزيز بن صالح المحمود ، المسؤولية الجنائية عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة دراسة تأصيلية وتطبيقية ، بحث متطلب الحصول على الدكتوراة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض 1435 هـ 2014 م ص ٣٠ وما بعدها ، ص ٩٠ بتصرف ، التواصل الاجتماعي أنواعه ، ضوابطه ، آثاره ، ومعوقاته دراسة قرآنية ص ٣٦ ، و ص ١٠٥) بتصرف ، ومنه ينظر الدعوة ووسائل الاتصال الحديثة موقع الشيخ جعفر شيخ ادريس - مجلة البيان عدد ٤٦ شوال ١٤٢٠ ، <http://www.jaafaridris.com/Arabic/aarticles/dawa.htm> ، <http://www.alukah.net/culture/0/63253/#ixzz3yLsWKd5R> ، في تاريخ ٢٠١٦ / ٣ / ٦ م بتصرف .

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

ولتلافي الوقوع في تلك المحظورات أوصى رواد الإنترنت بالخوف من الله عز وجل واستحضار رقابته في كل لحظة ودقيقة يكون فيها الإنسان متصلاً بالشبكة، وأن يحدد الهدف من الدخول والمشاركة قبل فتح الحاسوب أو الجهاز المستخدم في الدخول، كما يجب الالتزام بالضوابط الشرعية سالفه الذكر.

وينبغي أيضاً لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي أن يتجنبوا أي شيء قد يدعو إلى الريبة أو يفتح باباً للفتنة، والإبتعاد عن الدخول في المسائل الشخصية، داعياً النساء إلى تجنب التبسط في البرود والمحادثات، وعدم الخضوع بالعبارة أو تليينها واستخدام اللغة الواضحة والواثقة، وأن تحاط المحادثة بالأدب والحشمة والحياء، وعدم تليين الكلام والكف المباشر عن المحادثة إذا تحركت الشهوة في القلب^(١)؛ لأن مثل هذه المحادثة وإن جلبت شيئاً من النفع فإنها ستجلب أشياء من الضرر، فيحنئذ يجب الكف عن التواصل فوراً؛ لأنه وإن كانت الضرورات تبيح المحظورات فذلك مشروط بالألا يزيد المحظور عن الضرورة؛ وأيضاً فإن درء المفساد يقدم في شرعنا على جلب المنافع^(٢).

(١) الشيخ عبدالعزيز المطيري رئيس تحرير مجلة الأسرة - مجلة البيان العدد ٣٤١ محرم ١٤٣٧هـ أكتوبر- نوفمبر ٢٠١٥م. بتصرف <http://mgzaol.adarticles.aspx?jol=88> . <http://albayan.co.uk/>
(٢) عز الدين بن عبد السلام - قواعد الأحكام في مصالح الأنام - ط (أم القرى- القاهرة- د. ط. د. ت.) ج ١ ص ٢٢- ٩٨، أحمد بن محمد الحموي الحنفي - " غمز عيون البصائر شرح الأشباه والنظائر - دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) ج ١ ص ٢٩٠.

المبحث الثاني:

الضوابط الشرعية العامة لوسائل التواصل الاجتماعي.

(إعفاف اللسان، وعدم السب والقذف والقذف، عدم ترويح الإشاعات، عدم نشر صور خلية، عدم الخلوة بين الرجال والنساء).

من المعلوم في الشريعة الإسلامية أن الأصل في المنافع والأشياء هو الحل والإباحة، فقد خلق الله تعالى للإنسان كل شيء يحتاج إليه، فقال تعالى: { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا } [البقرة: ٢٩]. وقال سبحانه: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ } [الحج: ٦٥].

وهذا يعني أن الحكم الشرعي العام هو إباحة استخدام هذه الوسائل، و لكن قد يطرأ على هذا الحكم ما يجعله واجباً إذا كان يوصل إلى الواجب، و قد يكون مسنوناً إذا كان طريقاً للعمل بالمسنون، وقد يكون مكروهاً إذا شابه شيء من الضرر أو أوصل إلى المكروه، وقد يكون حراماً عندما يتخذ وسيلة إلى الحرام أو يفضي إليه^(١).

وعُرفت الضوابط بأنها "هي عبارة عن القواعد الأصولية الكلية التي بملاحظتها يمكن تفريع الأحكام، ومعرفة الحلال والحرام بمراعاة الأدلة الجزئية من الكتاب والسنة وغيرهما"^(٢). وبالنظر الثاقبة أو السطحية في مجتمعاتنا اليوم نجد أنه لا يمكن لأي بلد في هذا العصر أن يعيش معزولاً عن التطورات التقنية المتسارعة والآثار الاقتصادية والاجتماعية، والأمنية الناجمة عنها، وفي ظل الترابط الوثيق بين أجزاء العالم وشرائح البشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة - التي خلفت وراءها آثاراً كثيرة -، بات من الضروري لكل بلد التواصل إلكترونياً.

فالإنترنت والتواصل الإلكتروني وسيلتان من الممكن استخدامهما وتطويرهما في الخير، كما أنه يمكن استخدامهما في الشر، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم كل وسيلة

(١) الضوابط الأخلاقية والفقهية للتواصل الاجتماعي الإلكتروني ص ٥ بتصرف.

(٢) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) - الموافقات - المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - الناشر: دار ابن عفان - الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ٧١ / ٢ وقد سبق تعريف الضابط في ص ٨.

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

اتصال ممكنة في وقته لغرض الدعوة إلى دين الله سبحانه وتعالى ونشره بين الناس، فقد استخدم الاتصال المباشر، فكان يقصد الناس في مجتمعاتهم وأسواقهم ويكلمهم ويدعوهم إلى الإسلام، كما أرسل إلى الملوك، واستقبل الوفود ينشر بينهم الدين الحق ^(١)؛ وفي هذا دلالة على أن الأصل في الأشياء المستجدة الإباحة ما لم يطرأ ما يسبب تحريمها.

وبما أن وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة توسع نطاق استخدامها بين أكثر شرائح المجتمع ذكوراً كانوا أو إناثاً، وهؤلاء المستخدمين - بالطبع - ليسوا على درجة واحدة من التدين

والأخلاق، بل منهم المتدين الملتزم ومنهم دون ذلك.

فيكون الحكم الشرعي لاستخدام هذه الوسائل مرتبط بالقصد والغاية من استخدامها فإن استخدمت في المحرمات فلا يجوز استخدامها؛ لأنها تؤدي إلى الخيانة الرقمية، والخيانة الرقمية محرمة فتكون الوسيلة المؤدية إليها محرمة كذلك.

وإن استخدمت هذه الوسائل في المباحات فيجوز استخدامها؛ إعطاءً للوسائل حكم الغايات، يقول سلطان العلماء العز بن عبد السلام "الوَاجِبَاتِ وَالْمَنْدُوبَاتِ ضَرْبَانِ :

أَحَدُهُمَا مَقَاصِدُ ، وَالثَّانِي وَسَائِلُ ، وَكَذَلِكَ الْمَكْرُوهَاتُ ، وَالْمُحَرَّمَاتُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا مَقَاصِدُ ، وَالثَّانِي : وَسَائِلُ ، وَلِلْوَسَائِلِ أَحْكَامُ الْمَقَاصِدِ ، فَالْوَسِيلَةُ إِلَى أَفْضَلِ الْمَقَاصِدِ هِيَ أَفْضَلُ ^(٢)
الْوَسَائِلِ ، وَالْوَسِيلَةُ إِلَى أَرْذَلِ الْمَقَاصِدِ هِيَ أَرْذَلُ الْوَسَائِلِ ، ثُمَّ تَتَرْتَّبُ الْوَسَائِلُ بِتَرْتِّبِ الْمَصَالِحِ وَالْمَقَاصِدِ ^(٢) "

وهؤلاء المستخدمين غالباً ما تحدث منهم مخالفات شرعية، ولما كانت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة لا تتفك عنها المجتمعات حالياً، فأصبح من الضروري وضع ضوابط شرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

(١) ماجد رجب العبد سكر - التواصل الاجتماعي، أنواعه، ضوابطه، أثاره، معوقاته (دراسة قرآنية موضوعية) - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة - كلية أصول الدين. ص ٣٥ يتصرف.

(٢) عز الدين بن عبد السلام - قواعد الأحكام في مصالح الأنام - ط (أم القرى - القاهرة - د. ط. د. ت) ج ١ ص ٥٣ - .

وفي هذا الإطار يمكن أن يُقال: "إن كل وسيلة تستخدم للتواصل الاجتماعي ينبغي أن يراعى فيها الضوابط التالية:

١- عدم مخالفتها للشرع الحكيم، فيشترط في الوسيلة أن تكون غير محرمة شرعاً، وأن يكون المقصد الذي تفضي إليه تلك الوسيلة غير محرم؛ لأن الوسائل تأخذ حكم الغايات كما فهم من كلام العز بن عبد السلام السابق وغيره من العلماء، وهو ما يعبر عنه كثير من الفقهاء بسد الذرائع ومعناها كما قال الإمام القرافي " وَمَعْنَاهُ حَسْمُ مَادَّةٍ وَسَائِلِ الْفَسَادِ نَفْعًا لَهَا فَمَتَى كَانَ الْفِعْلُ السَّالِمُ عَنِ الْمَفْسَدَةِ وَسَبِيلَهُ لِلْمَفْسَدَةِ مَنَعَ مَالِكٌ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الصُّوَرِ ^(١) .

فإذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي إلى محرم فيكون استخدامها محرم، وإن كان استخدامها يؤدي إلى مباح أو مندوب أو يحقق واجب فيكون جائزاً.

٢- ألا يترتب على استخدام تلك الوسيلة مفسدة تزيد على مصلحة هذا المقصد، فإذا كانت الوسيلة غير محرمة في ذاتها كالتواصل الإلكتروني، والمقصد منها مشروعاً كال دعوة إلى الله، وصلة الرحم، وطلب العلم النافع، ولا يترتب على استخدام هذه الوسيلة مفسدة أعظم من المصلحة المرجوة من استخدامها، فعندها لا شك في جواز استخدام تلك الوسيلة، وهذا الجواز مستتب من قاعدة " إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما، وتمشياً مع قاعدة " إذا اجتمع مكروهان، أو محظوران، أو ضرران، ولم يمكن الخروج عنهما وجب ارتكاب أخفهما".

فإن الشريعة الإسلامية جاءت لدرء المفساد، فإذا وقعت المفساد فيجب دفعها ما أمكن، وإذا تعذر درء الجميع لزم دفع الأكثر فساداً فالأكثر، لأن القصد تعطيل المفساد وتقليلها قدر الإمكان، فإذا اضطر إنسان لارتكاب أحد الفعلين الضارين، دون تعيين أحدهما، مع تفاوتهما في الضرر أو المفسدة، لزمه أن يختار أخفهما ضرراً ومفسدة. "، وعلى ذلك فاستخدام وسائل

(١) أحمد بن إدريس القرافي- أنوار البروق في أنواء الفروق (عالم الكتب- ط. د. ت) ج ٢ ص ٣٢-٣٤ .

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

التواصل الاجتماعي إذا كان يحقق مصلحة فهو جائز حتى وإن كان فيه مفسدة خفيفة؛ ارتكاباً للضرر الأخف لدفع الأثقل^(١).

ولا شك في أن وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية منافع كثيرة، حيث تتيح لملايين المسلمين في شتى بقاع المعمورة التعرف على الدين الصحيح، وطلب العلم والرجوع إلى مصادره الأصلية، وتحقيق أغلب الإيجابيات السابقة بأقل التكاليف، ومهما أنفق المسلمون في هذا المجال، فإن ذلك سيوفر عليهم الوقت والجهد والمال الكثير^(٢).

٣- إعفاف اللسان، وترك السب والقذف والذم والقبح والتحقير وما شابهها، فضلاً عن أن هذه الأشياء تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون^(٣).

٤- عدم ترويج الإشاعات.

قال الرازي^(٤) معنى الإشاعة الانتشار، وقيل هي: نشر وإظهار وذيع للأخبار من غير تثبت وتحري للصواب، وإشاعة الفاحشة نشرها وكذلك إذا عتها^(٥).

(١) د. محمد مصطفى الزحيلي - القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة - الناشر: دار الفكر - دمشق - الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م - ٢٢٦/١.

(٢) ماجد رجب العبد سكر - التواصل الاجتماعي، أنواعه، ضوابطه، آثاره، معوقاته (دراسة قرآنية موضوعية) - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة - كلية أصول الدين، ص ٣٥، ٣٦ بتصرف.

(٣) إبراهيم طه الزايد، نطاق المسؤولية الجزائية عن جرائم الذم والقبح والتحقير المرتكبة من خلال المواقع الإلكترونية ص ٣٤ وما بعدها - إبراهيم طه الزايد - قدمت هذه الرسالة استكمالاً لنيل درجة الماجستير من كلية القانون - قسم القانون العام - جامعة الشرق الأوسط ٢٠١١ م، د / محمد سيد أحمد عامر - المسؤولية عن ترويج الإشاعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي - دراسة فقهية مقارنة بين القانون المصري والنظام السعودي - بحث مقدم لمؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكاليات المنهجية كلية الإعلام والاتصال - جامعة الإمام محمد بن سعود ص ١٠ وما بعدها.

(٤) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ) مفاتيح الغيب ٢٣ / ٣٤٥ - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ -

(٥) عمر بن محمد بن أحمد أبو حفص النسفي - طلبة الطلبة (المطبعة العامرة مكتبة المثنى ببغداد - د. ط ١٣١١ هـ) ج ١ ص ٧٤ مادة شيع. أحمد بن محمد بن علي الفيومي - المصباح المنير (دار الفكر - د. ط. د. ط. ٣٢٩ ص ١ ج ١).

وحكم إشاعة الفاحشة والأخبار الكاذبة حرام شرعاً للأدلة التالية:

أ- قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" ^(١)، فقد رتب الله الوعيد علي حب إشاعة الفاحشة بين المؤمنين فدل على تحريمه، ويقاس عليه - بالقياس الأولوي - فعل إشاعة الفاحشة نفسه فهو أولى بالتحريم.

قال القرطبي: " (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) أي تفشو، يقال: شاع الشيء شيوعاً وشيعاً وشيعاناً وشيوعه، أي ظهر وتفرق" ^(٢).

وقال ابن تيمية في معناها: "تَهَى اللَّهُ عَنْ إِشَاعَةِ الْفَاحِشَةِ" ^(٣).

قال الطبري ^(٤) في تأويلها: " يقول تعالى ذكره: إن الذين يحبون أن يذيع الزنا في الذين صدقوا بالله ورسوله ويظهر ذلك فيهم " ، فالآية تشير إلى أن حب إشاعة الفاحشة كاف في لحوق العذاب فما بال من يشيع بالفعل ^(٥).

ولذلك فإن شيوع الفاحشة في مجتمع يجرئ الناس على الإقدام عليها، ويجعلهم يستسهلون الوقوع فيها. والآية تدل على أن مجرد حب إشاعة الفاحشة كاف في إلحاق العذاب، فالذين

(١) (النور/١٩).

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) - الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ١٢ / ٢٠٦ - تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة.

الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م - عدد الأجزاء: ٢٠ جزءاً (في ١٠ مجلدات)

(٣) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) - مجموع الفتاوى ٢٨ / ٢١٥ - المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - عام النشر: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥ م

(٤) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن ١٩ / ١٣٣ - المحقق: أحمد محمد شاكر - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م - عدد الأجزاء: ٢٤.

(٥) الحجازي، محمد محمود - التفسير الواضح ٦٦٥ / ٢ - الناشر: دار الجيل الجديد - بيروت - الطبعة: العاشرة - ١٤١٣هـ - .

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي
يشيعونها فعلاً أشد جرمًا وإثمًا وتعرضاً للعقاب. ومنشأ حب إشاعة الفاحشة هو الحد
والكراهية^(١).

قال ابن رجب الحنبلي " والمراد: إشاعة الفاحشة على المؤمن المستتر فيما وقع منه، أو اتهم
به وهو بريء منه، كما في قصة الإفك^(٢)."

قال الزيلعي: "ولذلك شرع حد القذف لما في القذف من إشاعة الفاحشة" ثم لم يأتوا بأربعة
شهداء " وهو إجماع الصحابة ومن بعدهم إلى يومنا هذا أن الشهود على الزنا إذا
نقص عددهم عن الأربعة يجب عليهم الحد لكونهم قذفة^(٣)."

ف نجد من كل ما سبق من تفسيرات العلماء وتعليقات الفقهاء أن الله رتب العذاب في الدنيا
والآخرة لكل من أحب أن تشيع الفاحشة بين المؤمنين فدل على تحريمه؛ لإيذاء المؤمنين،
ويقاس عليه - بالقياس الأولوي - إشاعة الفاحشة نفسه فهو أولى بالتحريم؛ لأن الإيذاء فيه
أكثر وأكبر؛ ولأن الفعل أقوى من القول.

ب- قوله تعالى: {لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُؤَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا} [الأحزاب: ٦٠]. قال ابن جزي رحمه الله في
تفسيرها: " { والمرجفون في المدينة } قوم كانوا يشيعون أخبار السوء ويخوفون المسلمين^(٤)."

(١) وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ١٨ / ١٨٢ - الناشر :
دار الفكر المعاصر - دمشق - الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ عدد الأجزاء : ٣٠ .
(٢) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن ، السلامي ، ٢ / ٢٩٢ البغدادي ، ثم الحمشي ،
الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم - المحقق:
شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: السابعة، ١٤٢٢ هـ -
٢٠٠١ م.
(٣) الزيلعي - تبين الحقائق (دار الكتاب الإسلامي- الطبعة الثانية-د.ت) ج ٤ ص ٢٠٨-٢٠٩.
(٤) ابن جزي - التسهيل لعلوم التنزيل ١٥٩/٢.

ج- عن أبي هريرة، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "كفى بالمزء إثماً أن يحدث بكل ما سمع"^(١).

فإشاعة الفاحشة بالقول أو بالفعل أو بحب إشاعتها محرم بالنصوص السابقة، وعلى ذلك فإن إشاعة الفاحشة من خلال وسائل التواصل الإلكتروني أولى بالتحريم؛ لسرعة انتشارها فإنها تنتشر من خلالها كانتشار النار في الهشيم.

وقد جاء في فتاوى دار الإفتاء المصرية ما يؤيد ذلك^(٢).

٥- عدم نشر صور قاضحة وغيرها، فإن نشرها محرم لأكثر من سبب؛ فنشر مثل هذه الصور يؤثر غرائز الشباب والرجال، وقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بشأن المجالات الخلية ومخاطرها بياناً برقم (٢١٢٩٨) تحرم فيه نشر الصور الخلية والفاضحة لما فيها من مفساد عظيمة^(٣).

٦- عدم الخلوة -الرقمية- الحكيمة بين الرجال والنساء الأجانب، وهذا سنتعرض إليه بشيء من التفصيل في المبحث التالي.

(١)، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ج ١ / ص ٢١٣ - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الصحيح، والمسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج ١ / ص ٩٥ - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، والمستدرك على الصحيحين ج ١ ص ١٩٥ - المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٥٥هـ) - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠، ونقل المحقق عن الذهبي أنه «قَدْ ذَكَرَ مُسْلِمٌ هَذَا الْخَبِيثَ فِي أَوْسَاطِ الْحِكَايَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي خُطْبَةِ الْكِتَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ وَلَمْ يُخْرِجْهُ مُخْتَجاً بِهِ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْكِتَابِ، وَعَلَيْ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ يَفُتُّ وَقَدْ نَبَّهْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ عَلَى الْإِخْتِجَاجِ بِزَيَادَاتِ الثَّقَاتِ، وَقَدْ أُرْسِلَتْ جَزَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ شُعْبَةَ»، سنن أبي داود ج ٧ ص ٣٤٤ - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) - - المحقق: شعيب الأرناؤوط - محمّد كامل قره بللي - الناشر: دار الرسالة العالمية - الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، قال أبو داود: ولم يُسنده إلا هذا الشيخ، يعني علي بن حفص المدائني.

(٢) فتاوى دار الإفتاء المصرية ١٠ / ٣٦٩ - باختصار، المؤلف: دار الإفتاء المصرية - صاحب الفتوى فضيلة الشيخ عطيه صقر رحمه الله، مايو ١٩٩٧ - المصدر: موقع وزارة الأوقاف المصرية - <http://www.islamic-council.com>، ولم نذكر نص الفتوى خشية الإطالة.

(٣) ولم نذكر نص الفتوى خشية الإطالة، ومصدرها لمن أراد الاطلاع: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء المجموعة الأولى - جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش - مصدر الكتاب: موقع الرئاسة العامة للبحوث العلم والإفتاء <http://www.aliifta.com> - ج ٧ / ١١٧.

الضوابط الشرعية الخاصة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

وفيه ست مسائل:

المسألة الأولى: مدى تحقق الخلوة الشرعية بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه خلال المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي.

المسألة الثانية: استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين مجموعة من الرجال ومجموعة من النساء.

المسألة الثالثة: استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل ومحارمه.

المسألة الرابعة: استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وأصدقائه من الرجال.

المسألة الخامسة: استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وظيفته عند رؤية المحضون وتفقد أحواله.

المسألة السادسة: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وزوجته، وحكم تسجيل اللقاء الحميمي بين الرجل وزوجته.

المسألة الأولى: حكم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل والمرأة ومدى تحقق الخلوة بينهما من خلال هذه المحادثات.

الخلوة المحرمة المنهي عنها بين الرجل والمرأة هي: أن تكون المرأة مع الرجل في مكان يأمنان فيه من دخول ثالث^(١)، وضابط الخلوة اجتماع المرأة مع الرجل في مكان لا تؤمن معه الريبة عادة أما إذا قطع بانتفاؤها عادة أو وجود شخص ثالث فلا يعد خلوة^(٢).

(١) محمد أمين بن عمر بن عابدين - حاشية ابن عابدين (دار الفكر-بيروت-الطبعة الثانية-١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ج ٣ ص ١١٤-١١٥، زين الدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي - البحر الرائق (دار الكتاب الإسلامي-الطبعة الثانية-د.ت) ج ٣ ص ١٦٢ وما بعدها بتصرف.

(٢) سليمان بن منصور العجيلي المصري، حاشية الجمل على شرح المنهج ج ٤ ص ١٢٤-١٢٥، (دار الفكر-د.ت.د.ت).

فلا يحل للرجل والمرأة إذا كانا أجنبيين أن يخلو أحدهما بالآخر؛ لما ورد في حديث البخاري مرفوعاً " إياكم والدخول على النساء " ^(١) وحديثه الآخر " لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم " ^(٢)، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان " ^(٣).

وهذه الخلوة هي الخلوة المحرمة، وهذا النوع من الخلوة محرم بإجماع الفقهاء ^(٤). والتواصل بين الرجل والمرأة في محادثات وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك والماسنجر والواتس أب وسكاي بي وغيرها، إن كان مما توجبه الضرورة، أو تستدعيه الحاجة مثل الحديث بين العالم والمربي ومن يقوم على تربيتهن أو دعوتهن، والمعلم وطالبته، والحديث الذي تقتضيه دواعي العمل بين الجنسين، وكذا الحديث الذي يدور بين المراسلين الإخباريين، فليس حراماً؛ ما دام لم يخرج عن المعروف، وأتسم بالضوابط السابقة، ولم يدخل دائرة المنكر، ولم يخرج عما تقتضيه الحاجة، أو تفرضه الضرورة؛ لأن الحاجة تُثَرِّل منزلة الضرورة، ولا بد في كل ذلك أن تقدر الضرورة بقدرها ^(٥).

أما التواصل بين الرجل والمرأة أو بين الشاب والفتاة في محادثات وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك أو المحادثة عبر الشات والماسنجر والواتس أب وسكاي بي

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، صحيح البخاري ٥ / ٢٠٠٥ ، برقم ٤٩٣٤ ، الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق مع الكتاب : تعليق د. مصطفى ديب البغا، وصحيح مسلم ٤ / ١٧١١ - المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) صحيح البخاري ٥ / ٢٠٠٥ ، برقم ٤٩٣٥ - تحقيق : د. مصطفى ديب البغا. (٣) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المسنده ١ / ٣١١ - ، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون- إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ، وقال محققه حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أنه اختلف فيه على عبد الملك بن عمير. وابن حبان في صحيحه ١٢ / ٤٠٠ ، وقال محققه : إسناده صحيح على شرطهما.

(٤) النووي - المجموع ٤ / ١٧٣ ، المغني ٧ / ١٢٢ ، الصنعاني - سبل السلام ١ / ٦٠٧ ، ٢ / ٣٠٤ ، إككام الأحكام ٢ / ١٨٠ ، الإنصاف ٨ / ٣٠ ، أسنى المطالب ١ / ٢٠٩ ، مغني المحتاج ٥ / ٥١٦ ، الفواكه الدواني ٢ / ٣١٣ ، حاشية الجمل ٥ / ١٥٧ ، حاشية الدسوقي ٣ / ٤٣٥ ، الخيرة ١ / ٤٤٧.

(٥) أ. د. عبد الله بن محمد الطيار وآخرون - الفقه الميسر - الناشر: مَدَارُ الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ١١ / ١٠٩ بتصرف .

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

وغيرها، إن كان مما لا توجبه الضرورة، أو لا تستدعيه الحاجة مثل الحديث من أجل التعارف وتكوين الصداقات بين الجنسين وتبادل الصور المحرمة، وكذا الارتباط العاطفي بين الشاب والفتاة، فلا يجوز استخدام هذه الوسائل حينذاك؛ لأنه يؤدي إلى الوقوع في المحرمات، والوسيلة التي تؤدي إلى المحرم تكون محرمة؛ إعطاءً للوسائل حكم الغايات كما صرح بذلك الفقهاء^(١).

هذا فضلا عن وجود عدة أسباب أخرى لتحريم تكوين صداقات بين الرجال والنساء والشباب والفتيات عبر هذه الوسائل، وهذه الأسباب ما يلي:

١ - لأن هذا يعتبر من اتخاذ الأخدان الذي نهى الله - عز وجل - عنه في كتابه الكريم، فقال: {وَلَا تُخَذِّلُوا أَعْدَانَكُمْ} (٢).

٢ - لأنه ذريعة ووسيلة إلى الوقوع في المحظورات بداية من اللغو في الكلام، ومرورا بالكلام في الأمور الجنسية وما شابهها، وختاما بتخريب البيوت، وانتهاك الأعراض، والواقع يشهد بذلك.

٣ - لأنه موطن تتعدم فيه الرقابة، ولا توجد فيه متابعة ولا ملاحقة، فيفضي كلا الطرفين إلى صاحبه بما يشاء دون خوف من رقيب ولا حذر من عتيد؛ فيصبح التواصل بين الرجل والمرأة على هذه الهيئة - أقصد الخلوة الرقمية - وكأنه خلوة حكما، وهي من الخلوة المحرمة وليست المباحة كما هو معروف عند الفقهاء.

٤ - لأنه يستلزم الكذب عاجلا أو آجلا، فإذا دخل الأب على ابنته، وسألها ماذا تصنع، فلا شك في أنها ستلوذ بالكذب وتقول: إنني أحدث إحدى صديقاتي، وإذا سألها زوجها في المستقبل عما إذا كانت مرت بهذه التجربة فإنها لا شك ستكذب عليه.

٥ - لأنه يدعو إلى تعلق القلوب بالخيال والمثالية؛ حيث يصور كل طرف لصاحبه أنه بصفة كذا وكذا، ويخفي عنه معاييه وقبائحه حيث الجدران الكثيفة، والحجب المنيع التي

(١) عز الدين بن عبد السلام - قواعد الأحكام في مصالح الأنام - ط (أم القرى - القاهرة - د. ط. د. ت.) ج ١ ص ٥٣، أحمد بن إدريس القرافي - أنوار البروق في أنواء الفروق (عالم الكتب - د. ط. د. ت.) ج ٢ ص ٣٢-٣٤.
(٢) [المائدة: ٥].

د / أحمد عبد الجيد حُسَيْنِي

تحول دون معرفة الحقائق، فإذا بالرجل والمرأة أو الشاب والفتاة وقد تعلق كل منهم بالوهم والخيال، ولا يزال يعقد المقارنات بين الصورة التي طبعت في ذهنه، وبين من يتقدم إلى الزواج به أو الزوج الموجود فعلاً^(١).

وبناءً على كل ما سبق يكون التواصل بين الرجال والنساء عبر وسائل التواصل الاجتماعي بدون ضرورة أو حاجة محرم شرعاً والله أعلم.

وقد قال بهذا غير واحد من أهل العلم على النحو التالي:

فهذه بعض فتاوى أهل العلم في هذه المراسلات والمحادثات.

١ - هل يجوز لفتاة أن ترسل شاباً بما يعرف ركن التعارف؟^(٢).

الجواب : لا تجوز المراسلة بينك وبين شاب غير محرم لك بما يعرف بركن التعارف ، لأن ذلك مما يثير الفتنة ويفضي إلى الشر والفساد .

الشيخ : عبد العزيز بن باز - رحمه الله . الشيخ : عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله .

الشيخ : عبد الله بن غديان . الشيخ : عبد الله بن قعود .

٢- وقد سئل الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - ما حكم الشرع في المراسلة بين الشباب والشابات علماً بأن هذه المراسلة خالية من الفسق والعشق والغرام؟.

فأجاب: لا يجوز لأي إنسان أن يرسل امرأة أجنبية عنه ، لما في ذلك من فتنة ، وقد يظن المراسل أنه ليس هناك فتنة ولكن لا يزال به الشيطان حتى يغريه بها ويغريها به^(٣).

وقد جاءت فتوى دار الإفتاء المصرية بأنه "لا تجوز المحادثة الإلكترونية بين رجل وامرأة كل منهما أجنبي عن الآخر إلا في حدود الضرورة؛ لما فيها من فتح أبواب العبث والشر ومدخل من مداخل الشيطان وذريعة للفتنة والفساد"^(٤).

(١) أ. د. عبد الله بن محمد الطيار وآخرون - الفقه الميسر - الناشر: مَدَارُ الْوَطْنِ للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ١٠٨ / ١١ بتصرف .

(٢) الفتوى رقم ٨٥٩٣ من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء - المملكة العربية السعودية - المجلد ١٧ ص ٦٧ .

(٣) فتاوى الشيخ ابن عثيمين (٨٩٨/٢)، ووافق ابن عثيمين الشيخ صالح الفوزان وغيره من العلماء .

(٤) موقع دار الإفتاء المصرية علي شبكة الإنترنت الرقم المسلسل : ٣٤٦٦ - التاريخ :

٢٠١٥/٠٩/٢٢ http://www.dar-

(alifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?LangID=1&ID=12952) .

المسألة الثانية: استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين مجموعة من الرجال ومجموعة من النساء.

أما بخصوص الاشتراك في مجموعات الفيس بوك وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي المختلطة، فإن كان هذا التجمع يدور وفق الضوابط الشرعية العامة التي سبق أن ذكرناها، بالإضافة إلى الضوابط التالية فلا حرج فيه شرعاً، وهذه الضوابط على النحو التالي:

- ١ - أن يكون الحوار دائراً حول موضوع يستفيد منه الجميع.
- ٢ - أن يكون من باب تعليم العلم وتعلمه.
- ٣ - أن لا يخرج الحضور عن دائرة آداب الإسلام في استعمال الألفاظ واختيار التعبيرات غير المريبة أو المستكرهة الممقوتة، كما هو شأن كثير من أهل الأهواء والشهوات.
- ٤ - أن لا يكون الحوار مضرراً بالإسلام والمسلمين، بل عوناً لهم؛ ليتعلموا دينهم عن طريق القنوات الجديدة، فكما أن غير المسلمين يصرفون أوقاتهم لنشر الباطل، فإن المسلم ينبغي أن يصرف كل جهوده في سبيل نشر الفضيلة والخير والصلاح.
- ٥ - أن يكون بينهم ثقة بالنفس للوقوف عند ثبوت الحق ووضوحه لا يتجاوزهم أحدهم انتصاراً للنفس، فإن ذلك يؤدي إلى طمس الحقائق وركوب الهوى والعياذ بالله من شرور النفس الأمارة بالسوء.
- ٦ - أن يكون الحوار يشارك فيه جمع من الناس، وليس حواراً خاصاً بين الرجل والمرأة لا يطلع عليه غيرهما.
- ٧ - أن تلتزم المرأة في مثل هذه اللقاءات بالزي الشرعي، وأن يكون عندها دقة في اختيار الألفاظ التي تدل على المطلوب، فلا تستخدم الألفاظ التي تحتل أكثر من معنى تورية؛ لأنها إن لم تلتزم بذلك، فإن هذا سيفتح باباً من أبواب الفتنة، فإذا توفرت تلك الضوابط في الحوار فلا حرج فيه^(١).

(١) د. جمال مختار حقيقة الفيس بوك ... عدو أم صديق؟ نقلاً عن أ. د. عبد الله بن محمد الطيار وآخرون - الفقه الميسر - الناشر: مَدَارُ الْوَطْنِ للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ١١ / ١٠٩ بتصرف.

د / أحمد عبد الجيد حُسَيْنِي

وإن كان من الأولى ترك ذلك وسد هذا الباب؛ لأنه قد يجر الإنسان إلى المحرم، فالشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

المسألة الثالثة: استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل ومحارمه. إن استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل ومحارمه من النساء مثل الأم والبنت والأخت والعمة والخالة مباحة إن لم يحدث ما هو محرم شرعاً حتى وإن تحققت فيه الخلوة الحكمية؛ لأن الخلوة الحقيقية بالمحارم مباحة في الأصل، بل إن التواصل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مستحب عند تعذر أو صعوبة التواجد الفعلي بين الأقارب بالزيارة أو ما في معناها؛ لما فيه من بر الوالدة وصلة الرحم بين الأقارب، وهو يؤدي في أغلب الأحيان إلى تماسك المجتمع ابتداءً من النواة الأولى وهي العائلة أو الأسرة. لكنه ينبغي أن يتسم بالأخلاق الحميدة والالتزام وعدم الفحش من القول وعدم الغيبة والنميمة وغيرها من المحرمات.

وهناك من العلماء من كره التواصل بين الأقارب بصفة عامة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؛ لأنه يقلل من التواصل الفعلي والزيارات الحقيقية خاصة لكبار السن من الأجداد والجدات ومن في حكمهما، لأن هذه الشريحة من المجتمع تحتاج إلى التواصل الحقيقي بالزيارة وتفقد حوائجها.

- وممن تبني هذا الرأي الشيخ عبدالعزيز المطيري حيث يرى أن الانشغال بالهواتف الذكية والتطبيقات نوع من العقوق والتكاسل عن صلة الأرحام، وأشار إلى وضوح هذا الأمر بجلاء حتى تداول الناس عبارات من قبيل: «وسائل التواصل ألغت التواصل»، فالتواصل والصلة التي كان الناس يهتمون بها ويحرصون عليها تراجعت كثيراً بعد هذه الوسائل، وربما الحضور المتواصل في وسائل التواصل قلل من الدافع النفسي للصلة المباشرة، وهذا سينعكس بالطبع على العلاقات بين الأقارب والأرحام^(١).

(١) الشيخ عبدالعزيز المطيري رئيس تحرير مجلة الأسرة - مجلة البيان العدد ٢٤١ محرم ١٤٣٧هـ، أكتوبر- نوفمبر ٢٠١٥م. [http:// albayan.co.uk/mgzaol_adarticles.aspx?jol=88](http://albayan.co.uk/mgzaol_adarticles.aspx?jol=88)

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

- ووافقه في ذلك الدكتور: محمد بن عبدالعزيز الشريم الأستاذ المشارك بجامعة الملك سعود " أسهمت الأجهزة بشكل ملحوظ في انشغال بعض الناس عن الآخرين في حضورهم، خاصة مع كبار السن من أجداد وغيرهم. وبالتالي فقد أصبح بعض كبار السن يشعر بالعزلة عن أقاربه لانشغالهم بالأجهزة أثناء زيارتهم له بدلاً من الحديث معه والاهتمام به"^(١).

- لكنني أرى أن التواصل بين الأقارب والمحارم عبر وسائل التواصل الاجتماعي مستحب ومندوب عند تعذر التواصل والزيارات الحقيقية؛ تمشياً مع قاعدة ما لا يدرك كله لا يترك كله والله أعلم.

المسألة الرابعة: استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وأصدقائه من الرجال:

استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وأصدقائه من الرجال مباح بشرط مراعاة الضوابط العامة سالفة الذكر وعدم الوقوع في أي محذور من ترك الغيبة والنميمة والسب والقذف والقذف والتحقير.

كما يفضل أن يكون التواصل فيما يفيد من طلب العلم النافع أو تعليمه وفيما يخدم العلم وأهله، أما فضول التواصل بين الرجل وصديقه أو زميله فيما لا يفيد فهو مذموم، وقد قال ابن القيم رحمه الله " إن فضول المخالطة هي الداء العضال الجالب لكل شر وكم سلبت المخالطة والمعاشرة من نعمة وكم زرعت من عداوة وكم ... ففضول المخالطة فيه خسارة الدنيا والآخرة وإنما ينبغي للعبد أن يأخذ من المخالطة بمقدار الحاجة ويجعل الناس فيها أربعة أقسام :

أحدها: من مخالطته كالغذاء لا يستغنى عنه في اليوم والليلة فإذا أخذ حاجته منه ترك الخلطة ثم إذا احتاج إليه خالطه هكذا على الدوام وهذا الضرب أعز من الكبريت الأحمر وهم العلماء بالله تعالى وأمره ومكايد عدوه، الناصحون لله تعالى ولكتابه ولرسوله ولخلقه فهذا الضرب في مخالطتهم الريح كله.

(١) د/ محمد بن عبدالعزيز الشريم الأستاذ المشارك بجامعة الملك سعود - مجلة البيان العدد ٣٤١ محرم ١٤٣٧هـ، أكتوبر- نوفمبر ٢٠١٥م: ٨٨. [http:// albayan.co.uk/mgzaol_adarticles.aspx?joi=88](http://albayan.co.uk/mgzaol_adarticles.aspx?joi=88)

القسم الثاني: من مخالطته كالدواء يحتاج إليه عند المرض فما دمت صحيحاً فلا حاجة لك في خلطته وهم من لا يستغنى عنه مخالطتهم في مصلحة المعاش وقيام ما أنت محتاج إليه من أنواع المعاملات والمشاركات والاستشارة والعلاج للأدواء ونحوها فإذا قضيت حاجتك من مخالطة هذا الضرب بقيت مخالطتهم من القسم الثالث.

القسم الثالث: وهم من مخالطته كالداء على اختلاف مراتبه وأنواعه وقوته وضعفه، فمنهم من مخالطته كالداء العضال والمرض المزمن وهو من لا تريح عليه في دين ولا دنيا أو أحدهما ومنهم من مخالطته حمى الروح وهو الثقيل البغيض العقل الذي لا يحسن أن يتكلم فيفيدك ولا يحسن أن ينصت فيستفيد منك ولا يعرف نفسه فيضعها في منزلتها.

القسم الرابع: من مخالطته الهالك كله ومخالطته بمنزلة أكل السم فإن اتفق لأكله ترياق وإلا فأحسن الله فيه العزاء...^(١).

فاستخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وأصدقائه أو زملائه من الرجال مباح بشرط مراعاة الضوابط العامة سالفة الذكر والاستئناس بالكلام الثمين لابن القيم رحمه الله في قدر ووقت المخالطة والتواصل.

المسألة الخامسة : استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وظيفته عند رؤية المحضون وتفقد أحواله:

من المعلوم بداهة أن المطلقة طلاقاً رجعيّاً يجوز لزوجها أن يراها ويخلو بها؛ لأنها زوجة حكماً، أما إذا كانت مطلقة طلاقاً بائناً فتكون قد أصبحت أجنبية بالنسبة لزوجها، فلا تحل له إلا بعقد ومهر جديدين إن كان الطلاق بائناً بينونة صغرى، أو أن تتكح زوجاً غيره - غير محلل - إن كان الطلاق بائناً بينونة كبرى، وإن نتج عن هذا الزواج أولاد وكانوا في

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - بدائع الفوائد - الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان - ٢ / ٢٧٤ - ٢٧٥.

حضانة أحدهما كان لكل من أبوي المحضون إذا افترقا حق رؤيته وزيارته، وهذا أمر متفق عليه بين الفقهاء (١).

لكن المشكلة في طريقة الرؤية وطريقة ووقت الزيارة عندما يكون الطلاق باتناً وقد نتج عن هذا الزواج أولاد وكانوا في حضانتها والأب يحتاج إلى رؤية أولاده وتفقد حوائجهم، فلا يخلو الأمر من حالتين :

الحالة الأولى: إذا كانت المسافة بينهما قريبة وأراد الأب زيارة ابنه أو مباشرة حوائجه بنفسه، وهذه المسألة لها أحكام تخصها من حكم جواز الدخول عليها مع المحضون في حضرة أهلها أو غيبتهم، أو دخول الزوجة عند الزوج لرؤية المحضون في حضرته أو غيبته ... وهذه فيها تفصيل في كتب الفقهاء وتختلف عن مسألتنا في بعض الأحكام (٢).

(١) ابن قدامة - المغني (مكتبة القاهرة-د.ط- ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م) ج ٨ ص ٢٣٧ وما بعدها، علي بن سليمان بن أحمد المرداوي- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف - (دار إحياء التراث العربي- الطبعة الثانية-د.ت) ج ٩ ص ٤١٦-٤٢١ وما بعدها ، محمد بن أحمد الشربيني الخطيب - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج - (دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م) ج ٥ ص ١٩١ وما بعدها ، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري - أسنى المطالب شرح روض الطالب- (دار الكتاب الإسلامي-د.ط-د.ت) ج ٣ ص ٤٤٧ وما بعدها، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي- تحفة المحتاج شرح المنهاج - (دار إحياء التراث العربي-د.ط-د.ت) ج ٨ ص ٣٥٩ وما بعدها ، محمد أمين بن عمر - حاشية ابن عابدين (دار الفكر-بيروت- الطبعة الثانية- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م) ج ٣ ص ٥٥٥ وما بعدها، محمد بن يوسف العبدري (المواق) التاج والإكليل (دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤١٦هـ- ١٩٩٤م) ج ٥ ص ٥٩٣ وما بعدها.

(٢) محمد أمين بن عمر - حاشية ابن عابدين (دار الفكر-بيروت- الطبعة الثانية- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م) ج ٣ ص ٥٥٥ وما بعدها، سليمان بن خلف الباجي - المنقذ (دار الكتاب الإسلامي- القاهرة- الطبعة الثانية-د.ت) ج ٦ ص ١٨٥ وما بعدها ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب - مواهب الجليل (دار الفكر- الطبعة الثالثة- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م) ج ٤ ص ٢١٤ وما بعدها، محمد بن يوسف العبدري (المواق) التاج والإكليل (دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤١٦هـ- ١٩٩٤م) ج ٥ ص ٥٩٣ وما بعدها، محمد بن أحمد الشربيني الخطيب - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج - (دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م) ج ٥ ص ١٩١ وما بعدها، علي بن سليمان بن أحمد المرداوي- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف - (دار إحياء التراث العربي- الطبعة الثانية- د.ت) ج ٩ ص ٤١٦-٤٢١ وما بعدها، (الموسوعة الكويتية ٣١٠/١٧)

الحالة الثانية: إذا كانت المسافة بينها بعيدة - لسفر الأم لتجارة أو زيارة أو غير ذلك-^(١) أو قريبة وأراد الأب التواصل مع المحضون ورؤيته والتحدث معه عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهو في حجر أمه البائنة فهل يجوز ذلك أم لا ؟
لقد أجاز الفقهاء زيارة المحضون ورؤيته سواء كان ذكراً أم أنثى بتفاصيل معينة في كتب الفقه الإسلامي^(٢).

وبناءً على ذلك يمكننا أن نقول بجواز التواصل مع المحضون ورؤيته والتحدث معه عبر وسائل التواصل الاجتماعي كي لا يكون سبباً للعقوق وقطيعة الرحم، لكن هذا الجواز مشروط بعدة شروط على النحو التالي:

١- عدم الخلوة - الرقمية - الحكمية بالمطلقة أثناء التحدث مع المحضون في وسائل التواصل الاجتماعي، وهذه الخلوة لا تجوز بالقياس على عدم الخلوة الحقيقية بها.

(١) أجاز الفقهاء سفر الزوجة الحاضنة إلى بلد بعيدة بالشروط التالية أ - أَنْ يَكُونَ الْبَلَدُ الَّذِي انْتَقَلَتْ إِلَيْهِ وَطَنَهَا.
ب - أَنْ يَكُونَ الزَّوْجُ قَدْ عَقَدَ نِكَاحَهُ عَلَيْهَا فِي هَذَا الْبَلَدِ. ج - أَلَّا يَكُونَ الْمَكَانُ الَّذِي انْتَقَلَتْ إِلَيْهِ دَارَ حَرْبٍ إِذَا كَانَ الزَّوْجُ مُسْلِمًا أَوْ ذِمِّيًّا. فَإِذَا تَحَقَّقَتْ هَذِهِ الشَّرُوطُ جَازَ لَهَا السَّفَرُ بِالْمَحْضُونِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الْبَعِيدِ.

(يراجع: محمد أمين ابن عمر (ابن عابدين) تنقيح الفتاوى الحامدية (دار المعرفة-ط.د.ت) ج ١ ص ٦٣، محمد بن يوسف العبدري (المواق) التاج والإكليل (دار الكتب العلمية-الطبعة الأولى-١٤١٦هـ-١٩٩٤م) ج ٥ ص ٥٩٨-٦٠٥، محمد بن عبد الله الخرشني - شرح مختصر خليل للخرشي (دار الفكر-ط.د.ت) ج ٤ ص ٢١٥، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي - حاشية الدسوقي (دار الفكر-ط.د.ت) ج ٢ ص ٥٣١-٥٣٢، محمد بن إدريس الشافعي - الأم (دار الفكر بيروت-ط.د.ت) ج ٥ ص ١٠٠، المغني (مكتبة القاهرة-ط.د.ت) ج ٨ ص ٢٣٩، وما بعدها، محمد بن أبي بكر الزرععي (ابن قيم الجوزية) إعلام الموقعين (دار الكتب العلمية-الطبعة الأولى-١٤١١هـ-١٩٩١م) ج ٣ ص ٢٢٩، ابن رشد الحفيد - بداية المجتهد ونهاية المقتصد (دار الحديث - القاهرة-ط.د.ت) ج ٢ ص ٢٠٤، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري- المجلى (دار الكتب العلمية- بيروت-ط.د.ت) ج ١٠ ص ١٥٤-١٥٧)

(٢) محمد أمين بن عمر - حاشية ابن عابدين (دار الفكر-بيروت-الطبعة الثانية-١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ج ٣ ص ٥٥٥- وما بعدها، محمد بن يوسف العبدري (المواق) التاج والإكليل (دار الكتب العلمية-الطبعة الأولى-١٤١٦هـ-١٩٩٤م) ج ٥ ص ٥٩٣ وما بعدها، محمد بن أحمد الشربيني الخطيب - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج - (دار الكتب العلمية-الطبعة الأولى-١٤١٥هـ-١٩٩٤م) ج ٥ ص ١٩١ وما بعدها، علي بن سليمان بن أحمد المرادوي- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف - (دار إحياء التراث العربي-الطبعة الثانية-د.ت) ج ٩ ص ٤١٦-٤٢١ وما بعدها.

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

٢- التقليل قدر الإمكان من مدة المكالمات وعدد مرات المحادثة بالقياس على ما أجازته الفقهاء من التقليل من فترة المكث عند المحضون، وأن تكون المكالمات مرة كل يومين فأكثر، ومن الفقهاء من قال: ولا بأس أن يزورها - أي البنت المحضونة - كل يوم إذا كان البيت قريباً، ومن الفقهاء من قال تكون الزيارة على ما جرت به العادة كالיום في الأسبوع، وعلى ذلك يكون نظام الاتصال بالمحضون عبر وسائل التواصل الاجتماعي مرة كل يومين فأكثر، أو مرة كل أسبوع.

وأرى أن عدد مرات الاتصال بين الأب والمحضون أيّاً كان ضابطه العرف والعادة والحاجة إلى الاتصال عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وينبغي أن يقيد الاتصال بالضوابط التي سقناها سداً لذريعة الخلوة - الرقمية - الحكمية بين الرجل ومطلقته والتي كانت زوجته أو كان هو زوجها^(١).

وإذا كان المحضون عند الأب يفضل أن تتحرى الأم أوقات خروج الأب إلى معاشه أو عمله، ولا يتبسط أحدهما مع الآخر؛ لأن الفرقة بينهما تمنع تبسط أحدهما في منزل الآخر^(٢)، وكذلك - بالقياس - يفضل أن تكون المكالمات مع المحضون أو المحضونة عند خروج الأب إلى عمله، إذا كانت المتصلة هي أم المحضون؛ وأيضاً لسد ذريعة الخلوة - الرقمية - الحكمية بينها وبين من كان زوجاً لها والله أعلم.

المسألة السادسة: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وزوجته:

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وزوجته له حالتان:

الحالة الأولى: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وزوجته في المحادثات والمكاتبات والرسائل فهذا جائز بل مندوب إليه لزيادة المودة والرحمة والألفة بين الزوجين، بشرط عدم الوقوع في المحظورات كالغيبة أو النميمة أو الفحش من القول أو غيرها.

(١) محمد أمين بن عمر - حاشية ابن عابدين (دار الفكر بيروت - الطبعة الثانية - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) ج ٣ ص ٥٥٥ - وما بعدها، محمد بن يوسف العبدري (المواق) التاج والإكليل (دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ - ١٩٩٤م) ج ٥ ص ٥٩٣ وما بعدها، محمد بن أحمد الشربيني الخطيب - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج - (دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) ج ٥ ص ١٩١ وما بعدها، علي بن سليمان بن أحمد المرادوي - الإنصاف في معرفة الرائج من الخلاف - (دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية - د.ت) ج ٩ ص ٤١٦ - ٤٢١ وما بعدها. (٢) ابن قدامة - المغني (مكتبة القاهرة - د.ط - ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) ج ٨ ص ٢٤٢.

د / أحمد عبد الجيد حسيني

الحالة الثانية: استخدام أحد وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وزوجته في تسجيل اللقاء الحميمي بين الزوجين.

من المعروف بداهة أن إفشاء أسرار الزوجية وعلى رأسها اللقاء الحميمي بين الزوجين حرام شرعاً؛ للأدلة التالية :

أ- ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهُا»^(١).

ب- ما روي عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء فعود عندة فقال : لعل رجلاً يقول ما فعل بأهله ، ولعل امرأة تخبر ما فعلت مع زوجها فأرغم القوم - أي بفتح الراء وتشديد الميم : سكتوا ، وقيل سكتوا من خوف ونحوه - فقلت : إي والله يا رسول الله إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن ، قال لا تفعلوا فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فغشيتها والناس ينظرون^(٢).

ج- ما رواه عبد الرزاق عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: { وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا }^(٣) قَالَ مجاهد: إِذَا أَتَوْا عَلَى ذِكْرِ النِّكَاحِ كَنُّوا عَنْهُ^(٤).

وجه الدلالة من النصوص السابقة:

يكمن في إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأن من يفشي سر الزوجية هو " مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ" وهذا يعتبر ترتيب للوعيد من الشارع على فعل من أفعال المكلفين، و ترتيب الوعيد على فعل من أفعال المكلفين يفيد تحريم ذلك الفعل كما هو معروف في الأصول، وكذا نهيه عن ذلك الفعل في الحديث الثاني يفيد تحريم الفعل.

(١) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري - صحيح مسلم - المحقق: محمد فؤاد عبد

الباقي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ج ٢ / ١٠٦٠ - حديث رقم ١٤٧٣.

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني - المعجم الكبير -

المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي - دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة - الطبعة: الثانية ج

١٦٢ / ٢٤ ، مسند أحمد : (٤٥٦ / ٦) ، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - المصنف (دار الفكر د. ط

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) ج ٣ ص ٤٤٩ - كتاب النكاح رقم (١٧٧٣٣) ولم أقف - فيما اطلعت - على

حكم عليه.

(٣) الفرقان / ٧٢.

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - المصنف (دار الفكر د. ط - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) ج ٣ ص ٤٤٩.

وقد قال جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة بتحريم إفشاء سر الزوجية وعَدُّهُ من الكبائر^(١)، - وَقَلَّ مَنْ قَالَ إِنَّهُ مَكْرُوهٌ - وعنون له ابن حجر الهيتمي بقوله: (الكِبِيرَةُ الثَّلَاثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالسُّتُونُ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ : إفشاء الرَّجُلِ سِرَّ زَوْجَتِهِ وَهِيَ سِرُّهُ بِأَنْ تُذْكَرَ مَا يَقَعُ بَيْنَهُمَا مِنْ تَقَاصِيلِ الْجَمَاعِ وَنَحْوِهَا مِمَّا يَخْفَى)^(٢).
ومما تجدر الإشارة إليه أن تحريم إفشاء سر الزوجية منصب على ذكر تفاصيل اللقاء الحميمي بين الزوجين.

وَأَمَّا مُجَرَّدُ ذِكْرِ الْوَقَاعِ إِذَا كَانَ لِحَاجَةٍ أَوْ ضَرُورَةٍ فَهُوَ مَبَاحٌ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِحَاجَةٍ فَذِكْرُهُ مَكْرُوهٌ؛ لِأَنَّهُ خِلَافُ الْمُرُوءَةِ^(٣).

وقد جاءت فتوى دار الإفتاء المصرية أيضا بتحريم إفشاء سر العلاقة الحميمة بين الزوجين حيث جاء فيها " إفشاء ما يقع بين الرجل وزوجته حال الجماع أو ما يتصل بذلك من أمور شخصية تتعلق بهما حرام شرعاً"^(٤).

وفي ضوء ما سبق فيكون حكم تسجيل اللقاء الحميمي بين الزوجين بأحد وسائل التواصل الاجتماعي محرم؛ لأنه يفضي إلى محرم وهو نشره وفضحه بين الناس، خصوصا مع الرجال ضعاف النفوس وقليلي الوازع الديني والحياء والنخوة والشهامة، لا سيما إن وقعت فُرقة بين الزوجين ثم بلغ الخلاف أشده فقد يكون التهديد بنشر هذه التسجيلات وسيلة لابتزاز الطرف الآخر واضطراره لفعل أشياء محرمة لا حصر لها، ومن المعروف عند الأصوليين

(١) محمد بن محمد بن مصطفى الخامي - بريقة محمودية (مطبعة الحلبي د.ط - ١٣٤٨هـ) ج ٢ ص ١٦٣-١٦٥، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي - الزواجر عن اقتراف الكبائر - (دار الفكر-الطبعة الأولى-١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ج ٢ ص ٤٥-٤٦)، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري - أسنى المطالب شرح روض الطالب - (دار الكتاب الإسلامي د.ط.د.ت) ج ٣ ص ١٨٦، محمد بن مفلح بن محمد المقدسي - الفروع (عالم الكتب-الطبعة الرابعة-١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ج ٥ ص ٣٢٤، محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني - سبل السلام (دار الحديث د.ط.د.ت) ج ٢ ص ٢٠٦، محمد بن علي الشوكاني- نيل الأوطار (دار الحديث-الطبعة الأولى-١٤١٣هـ-١٩٩٣م) ج ٦ ص ٢٣٦-٢٣٧.
(٢) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي - الزواجر عن اقتراف الكبائر - (دار الفكر-الطبعة الأولى-١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ج ٢ ص ٤٥-٤٦).

(٣) محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني - سبل السلام (دار الحديث د.ط.د.ت) ج ٢ ص ٢٠٦.
(٤) موقع دار الإفتاء المصرية علي شبكة الإنترنت الرقم المسلسل : ٢٧٢٧ - التاريخ : ٢٠١٤/١١/٢٠ (http://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?LangID=1&ID=12952).

د / أحمد عبد الجيد حسيني

أن الوسائل تأخذ حكم الغايات، فإذا كانت الغاية محرمة وهي احتمالية نشر وفضح اللقاء الحميمي بين الزوجين بعد تسجيله - سواء وقعت الفرقة أم لا - ، فتكون الوسيلة وهي تسجيل اللقاء الحميمي بين الزوجين بأحد وسائل التواصل الاجتماعي محرم أيضاً^(١) .
وأيضاً: فيحرم تسجيل اللقاء الحميمي بين الزوجين بأحد وسائل التواصل الاجتماعي سداً لذريعة^(٢) وقوع هذه التسجيلات في يد أحد غير الزوجين؛ وذلك بفقد آلة التسجيل، أو تعطّلها المفاجئ عن العمل فيذهب صاحبها بها إلى أحد الفنيين المختصين بإصلاح هذه الآلة فيصلحها - وحتماً سيرى ما بها من تسجيلات حميمية بين الزوجين، وقد يبتئز به أحد الزوجين أو يساومه على فعل محظور؛ وسد الذرائع أحد مصادر التشريع المختلف فيه ويمكننا بناء الحكم التكاليفي عليه^(٣)،
والله أعلم.

(١) عز الدين بن عبد السلام - قواعد الأحكام في مصالح الأناس - ط (أم القرى- القاهرة- د. ط. د. ت.) ج ١ ص ٥٣- أحمد بن إدريس القرافي- أنوار البروق في أنواء الفروق (عالم الكتب- د. ط. د. ت.) ج ٢ ص ٣٢-٣٤ .
(٢) وسد الذرائع معناه: المسألة التي ظاهرها الإباحة ويتوصل بها إلى فعل المحظور. (بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي - البحر المحيط (دار الكتب- الطبعة الأولى- ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م) ج ٨ ص ٨٩-٩٢ .
(٣) بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي - البحر المحيط (دار الكتب- الطبعة الأولى- ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م) ج ٨ ص ٨٩-٩٢، حسن بن محمد بن محمود العطار - حاشية العطار (دار الكتب العلمية- د. ط. د. ت.) ج ٢ ص ٣٩٨-٣٩٩ .

الحمد لله الذي ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْخَفْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾^(١) ،
والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، وبعد،،،

فله ﷺ وحده الحمد الحسن والثناء الجميل والشكر الجزيل لما امتن به على من فضل
وتوفيق في إعداد هذا البحث المتواضع في موضوع "الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل
التواصل الاجتماعي"، حتى وصل إلي ما أراه الله ﷻ وظهر على هذا الوجه، وقد بدا لي
من خلال هذه الدراسة عدة نتائج أوجزها فيما يلي:

١- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ليس شراً محضاً، كما أنها ليست خيراً محضاً ، لكن
له إيجابيات وسلبيات، وطبيعة الاستخدام والمقصد منه هو ما يبنى عليه الإباحة أو
الحظر.

٢- يجب على مستخدمي أي وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي الالتزام بالضوابط
العامّة مثل (إعفاف اللسان، وعدم السب والقذف والقذف، وعدم ترويج الإشاعات، وعدم
نشر صور خليعة، وعدم الخلوة الرقمية - الحكيمة - بين الرجال والنساء).

٣- التواصل بين الرجل والمرأة في محادثات وسائل التواصل الاجتماعي، إن كان مما توجبه
الضرورة، أو تستدعيه الحاجة مثل الحديث بين العالم والمربي، والمعلم وطالبته، فليس
حراماً؛ ما دام لم يخرج عن المعروف، واتسم بالضوابط السابقة.

٤- التواصل بين الرجل والمرأة أو بين الشاب والفتاة في محادثات وسائل التواصل
الاجتماعي، إن كان مما لا توجبه الضرورة، أو لا تستدعيه الحاجة مثل الحديث من
أجل التعارف وتكوين الصداقات بين الجنسين وتبادل الصور المحرّمة، وكذا الارتباط
العاطفي بين الشاب والفتاة، يكون محرماً؛ لأنه لم يلتزم بالضوابط الشرعية؛ ولأنه يؤدي
إلى المحرم فتأخذ الوسيلة حكم الغاية.

(١) سورة القصص / آية (٧٠) .

د / أحمد عبد الجيد حُسَيْنِي

- ٥- الاشتراك بين الرجال والنساء في مجموعات الفيس بوك وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي المختلطة، فإن كان هذا التجمع يدور وفق الضوابط الشرعية العامة والخاصة التي ذكرناها، فلا حرج فيه شرعاً.
- ٦- استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل ومহারمه من النساء مباح إن لم يحدث ما هو محرم شرعاً.
- ٧- استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وأصدقائه من الرجال مباح بشرط عدم الوقوع في أي محذور.
- ٨- استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وظيفته عند رؤية المحضون وتفقد أحواله جائز بضوابط وشروط.
- ٩- استخدام أحد وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وزوجته في تسجيل اللقاء الحميمي بين الزوجين حرام شرعاً. والله تعالى أعلى وأعلم.

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي التوصيات

ومن خلال ما ورد في هذا البحث نخلص إلى التوصيات التالية:

- ١- توعية المجتمع بالضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأيضا التوعية بأن حق حرية التعبير لا يعني التعدي على الأشخاص والأوطان، وذلك من خلال خطب الجمعة والمنابر الإعلامية .
 - ٢- إنشاء مواقع إلكترونية وصفحات علي مواقع التواصل الاجتماعي يبيث من خلالها مواد توضح فيها الضوابط الشرعية والأخلاقية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
 - ٣- إعداد الدعاة وصقلهم من خلال تعليمهم طبيعة عمل وسائل التواصل الاجتماعي من ناحية وعلم الفقه وقواعده وأصوله بالقدر الكافي من ناحية أخرى؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.
 - ٤- أقترح علي المشرع المصري إصدار تشريعات خاصة تجرّم التعدي في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتحدد فيها المسؤولية القانونية الناجمة عن التعدي علي الحقوق والحريات الفردية والجماعية، وعلي سلامة الدول وأمنها الوطني.
- وبهذا أكون قد انتهيت - بفضل الله تعالى - من كتابة هذا البحث المتواضع راجياً به رضا الله عز وجل، فما كان فيه من توفيق فمن الله وحده، وما كان من سهو أو زلل أو خطأ أو نسيان فمئني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء.

فهرس المراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : المصادر والكتب .

١- إبراهيم طه الزايد - نطاق المسؤولية الجزائية عن جرائم الذم والقذح والتحقيق المرتكبة من خلال المسؤولية الجنائية عن إساءة استخدام المواقع الالكترونية - قدمت هذه الرسالة استكمالاً لنيل درجة الماجستير من كلية القانون - قسم القانون العام - جامعة الشرق الأوسط ٢٠١١ م.

٢- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) - المرافقات - المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - الناشر: دار ابن عفان - الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م.

٣- أبو القاسم ، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) - التسهيل لعلوم التنزيل - المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي - الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

٤- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) - سنن أبي داود - المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي - الناشر: دار الرسالة العالمية - الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٥- ابن رشد الحفيد - بداية المجتهد ونهاية المقتصد (دار الحديث - القاهرة- ط- ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م)

٦- ابن قدامة المقدسي - المغني (مكتبة القاهرة- ط- ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م).

٧- أبي عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخار الجعفي رحمه الله - صحيح البخاري ، ضبطه ورقمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجملته، وخرج أحاديثه في صحيح مسلم، ووضع فهرسه د/ مصطفى ديب البغا، نشر وتوزيع دار ابن كثير - دمشق بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.

- ٨- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) - الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي - تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م - عدد الأجزاء: ٢٠ جزءاً (في ١٠ مجلدات).
- ٩- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) مفاتيح الغيب - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
- ١٠- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري - كتاب العين - دار ومكتبة الهلال ج ٧/٢٩٨ - المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.
- ١١- أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة - الجامع الصحيح ، سنن الترمذ ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.
- ١٢- أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ) قواعد الأحكام في مصالح الأنعام ، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ٢.
- ١٣- أحمد بن إدريس القرافي - أنوار البروق في أنواء الفروق (عالم الكتب - ط. د. ت).
- ١٤- أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني - مسند الإمام أحمد - طبعة مؤسسة قرطبة. بمصر.
- ١٥- أحمد بن عبد الرزاق الدويش - جمع وترتيب فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - المجموعة الأولى مصدر الكتاب : موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء <http://www.alifta.com> - .
- ١٦- أحمد بن غنيم سالم بن مهنا النفراوى - الفواكه الدواني - أربعة أجزاء ط دار الفكر.

د / أحمد عبد الجيد حُسَيْنِي

١٧- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) : معجم مقاييس اللغة الناشر: دار الفكر - المحقق: عبد السلام محمد هارون - عام النشر:

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨- أحمد بن محمد الحموي الحنفي - " غمز عيون البصائر شرح الأشباه والنظائر - دار الكتب العلمية-الطبعة الأولى-١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) .

١٩- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٣٩٢ وما بعدها، الناشر: عالم الكتب- الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٠- أحمد بن محمد الحموي الحنفي - " غمز عيون البصائر شرح الأشباه والنظائر - دار الكتب العلمية-الطبعة الأولى-١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) .

٢١- أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي - تحفة المحتاج شرح المنهاج - (دار إحياء التراث العربي-ط-د.ت) .

٢٢- أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي - الزواجر عن اقتراف الكبائر - (دار الفكر-الطبعة الأولى-١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) .

٢٣- أحمد بن محمد بن علي الفيومي - المصباح المنير (دار الفكر-ط-د.ت) .

٢٤- الحجازي، محمد محمود - التفسير الواضح - الناشر: دار الجيل الجديد - بيروت - الطبعة: العاشرة - ١٤١٣ هـ .

٢٥- القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) المحصول في أصول الفقه، المحقق: حسين علي اليدري - سعيد فودة، الناشر: دار البيارق - عمان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩، عدد الأجزاء: ١ .

٢٦- المرداوي - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف - ط دار إحياء التراث العربي.

٢٧- الموسوعة الفقهية (وزارة الأوقاف الكويتية- صدرت في سنوات متعددة).

٢٨- الآمدي - الإحكام في أصول الأحكام.

٢٩- بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي - البحر المحيط (دار الكتب-الطبعة الأولى-١٤١٤هـ-١٩٩٤م) .

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

- ٣٠- جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) - لسان العرب - الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
- ٣١- جمال مختار حقيقة الفيس بوك ... عدو أم صديق؟ نقلا عن أ. د. عبد الله بن محمد الطيار وآخرون - الفقه الميسر - الناشر: مَدَارُ الْوَطْنِ للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- ٣٢- حسن بن محمد بن محمود العطار - حاشية العطار (دار الكتب العلمية-ط-د.ت) .
- ٣٣- زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري - أسنى المطالب شرح روض الطالب - (دار الكتاب الإسلامي-ط-د.ت) .
- ٣٤- زين الدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي - البحر الرائق (دار الكتاب الإسلامي-الطبعة الثانية-د.ت) .
- ٣٥- زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) - الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ الثُّغَمَانِي - وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٣٦- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) مختار الصحاح - المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا- الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م. - المحقق: يوسف الشيخ محمد، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل.
- ٣٧- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم - المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: السابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٣٨- سلطان إبراهيم الهاشمي العميد المساعد لشؤون الدراسات العليا والبحث- الأحكام الفقهية المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر - قطر ..

د / احمد عبد الجيد حُسَيْنِي

٣٩- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني - المعجم الكبير - المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي - دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة - الطبعة: الثانية

٤٠- سليمان بن خلف الباجي - المنتقى (دار الكتاب الإسلامي-القاهرة-الطبعة الثانية-د.ت).

٤١- سليمان بن عبدالله بن حمود أبا الخيل ، مقومات المواطنة الصالحة ، نص محاضرة ألّفها في جامع الامام تركي بن عبدالله بالرياض ص ١٥٥ <http://islamancient.com/ressources/docs/366.pdf> ،،، نقلا عن د / محمد سيد أحمد عامر - المسؤولية عن ترويج الإشاعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي -دراسة فقهية مقارنة بين القانون المصري والنظام السعودي - بحث مقدم لمؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكاليات المنهجية كلية العلم والاتصال - جامعة الإمام محمد بن سعود .

٤٢- سليمان بن منصور العجيلي المصري - حاشية الجمل على شرح المنهج (دار الفكر-د.ط-د.ت) .

٤٣- شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي - الذخيرة - ، تحقيق الدكتور محمد حجي - طبعة دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤م.

٤٤- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - المصنف (دار الفكر-د.ط-١٤١٤هـ-١٩٩٤م) - كتاب النكاح رقم (١٧٧٣٣) .

٤٥- عبد الله بن محمد الطيّار وآخرون - الفقه الميسر - الناشر: مَدَارُ الْوَطْنِ لِلنَّشْرِ، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٤٦- عبدالعزيز المطيري رئيس تحرير مجلة الأسرة - مجلة البيان العدد ٣٤١ محرّم ١٤٣٧هـ، أكتوبر-نوفمبر ٢٠١٥م. بتصرف [http:// albayan.co.uk/ jol=88](http://albayan.co.uk/jol=88) mgzaol adarticles.aspx?

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

- ٤٧- عثمان بن جمعة ضميرية ،الضوابط الأخلاقية والفقهية للتواصل الاجتماعي الالكتروني - دراسة تأصيلية تطبيقية ، ورقة مقدمة لمؤتمر أخلاقيات الإعلام في دول الخليج، المنعقد في كلية الاتصال بجامعة الشارقة، ٢٧-٢٨ / ٤ / ٢٠١٦ م .
- ٤٨- عز الدين بن عبد السلام - قواعد الأحكام في مصالح الأنام - ط (أم القرى- القاهرة- د.ط-د.ت) .
- ٤٩- عصام سليمان موسى - المدخل في الاتصال الجماهيري-مكتبة الكتاني - اريد ١٩٩٨م. نقلا عن التواصل الاجتماعي، أنواعه ، ضوابطه، أثاره، معوقاته (دراسة قرآنية موضوعية) -رسالة ماجستير للباحث: ماجد رجب العبد سكر- الجامعة الإسلامية - غزة - كلية أصول الدين.
- ٥٠- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري- المحلى (دار الكتب العلمية- بيروت-د.ط-د.ت) .
- ٥١- علي بن سليمان بن أحمد المرادوي- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف - (دار إحياء التراث العربي-الطبعة الثانية-د.ت) .
- ٥٢- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) كتاب التعريفات - الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان - الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر .
- ٥٣- عمر بن محمد بن أحمد أبو حفص النسفي- طلبة الطلبة (المطبعة العامة -مكتبة المثني ببغداد-د.ط-١٣١١هـ).
- ٥٤- ماجد رجب العبد سكر - التواصل الاجتماعي، أنواعه ، ضوابطه، أثاره، معوقاته (دراسة قرآنية موضوعية) -رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة - كلية أصول الدين.
- ٥٥- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - ٥ / ٢١٧ - المحقق: محمد علي النجار الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- ٥٦- محمد بن إدريس الشافعي - الأم (دار الفكر -بيروت-د.ط-١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٥٧- محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني - سبل السلام (دار الحديث-د.ط-د.ت) .

- ٥٨- محمد المبارك - المجتمع الإسلامي المعاصر - دار الفكر - بيروت ص ٧. نقلا عن
التواصل الاجتماعي، أنواعه ، ضوابطه، آثاره، معوقاته (دراسة قرآنية موضوعية) - رسالة
ماجستير للباحث: ماجد رجب العبد سكر- الجامعة الإسلامية - غزة - كلية أصول
الدين.
- ٥٩- محمد بن أحمد الشربيني الخطيب - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج -
(دار الكتب العلمية-الطبعة الأولى-١٤١٥هـ-١٩٩٤م) .
- ٦٠- محمد أمين ابن عمر (ابن عابدين) تنقيح الفتاوى الحامدية (دار المعرفة-ط.د.ت) .
- ٦١- محمد بن أحمد بن عرفه الدسوقي - حاشية الدسوقي (دار الفكر-ط.د.ت) .
- ٦٢- محمد أمين بن عمر بن عابدين - حاشية ابن عابدين (دار الفكر-بيروت- الطبعة
الثانية-١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
- ٦٣- محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن قيم الجوزية) إعلام الموقعين (دار الكتب العلمية-الطبعة
الأولى-١٤١١هـ-١٩٩١م).
- ٦٤- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) -
الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء - الناشر: دار المعرفة -
المغرب- الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ٦٥- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - بدائع الفوائد-
الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ٦٦- محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير - أربعة
أجزاء، دار إحياء الكتب العربية.
- ٦٧- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأمل، أبو جعفر الطبري (المتوفى:
٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن - المحقق: أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة
الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م - عدد الأجزاء: ٢٤.
- ٦٨- محمد رواس قلنجي - حامد صادق قنبي - معجم لغة الفقهاء - الناشر: دار النفائس
لطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- ٦٩- محمد سيد أحمد عامر - المسؤولية عن ترويج الإشاعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي - دراسة فقهية مقارنة بين القانون المصري والنظام السعودي - بحث مقدم لمؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكاليات المنهجية كلية العلم والاتصال - جامعة الإمام محمد بن سعود.
- ٧٠- محمد بن عبد الله الخرخشي - شرح مختصر خليل للخرشي (دار الفكر - ط. د. ت.).
- ٧١- محمد بن عبدالعزيز الشريم الأستاذ المشارك بجامعة الملك سعود - مجلة البيان العدد ٣٤١ محرم ١٤٣٧ هـ، أكتوبر - نوفمبر ٢٠١٥ م. [http:// albayyan.co.uk/ jol=88](http://albayyan.co.uk/jol=88) .
- ٧٢- محمد بن علي الشوكاني - نيل الأوطار (دار الحديث - الطبعة الأولى - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).
- ٧٣- محمد عميم الإحسان المجددي البركتي - قواعد الفقه - الناشر الصدف ببلشرز - سنة النشر ١٤٠٧ - ١٩٨٦ - مكان النشر كراتشي - عدد الأجزاء ١.
- ٧٤- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطاب - مواهب الجليل (دار الفكر - الطبعة الثالثة - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).
- ٧٥- محمد بن عبد العزيز بن صالح المحمود ، المسؤولية الجنائية عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة دراسة تأصيلية وتطبيقية ، بحث متطلب الحصول على الدكتوراة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م ، ص ١١ <http://repository.nauss.edu.sa/en/handle/123456789/57103>
- ٧٦- محمد بن مكرم بن منظور الأفریقی المصری ولد سنة ٦٣٠ هـ - توفي سنة ٧١١ م ، لسان العرب عدد الأجزاء ١٥ جزء طبعة دار صادر بيروت. الطبعة الأولى.
- ٧٧- محمد مصطفى الزحيلي - القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة - الناشر: دار الفكر - دمشق - الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- ٧٨- محمد متولي الشعراوي - تفسير الشعراوي - ١٣ / ٧٨٢٢ ، ١٧ / ١٠٨٤٣ .
- ٧٩- محمد بن محمد بن مصطفى الخادمي - بريقة محمودية (مطبعة الحلبي - ط. د. - ١٣٤٨ هـ).

٨٠- محمد بن مفلح بن محمد المقدسي - الفروع (عالم الكتب- الطبعة الرابعة- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) .

٨١- محمد بن يوسف العبدري (المواق) التاج والإكليل (دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤١٦هـ- ١٩٩٤م) .

٨٢- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري - صحيح مسلم - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ج ٢ / ١٠٦٠ - حديث رقم ١٤٧٣ .

٨٣- وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق - الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ عدد الأجزاء: ٣٠ .
٨٤- يحيى بن شرف النووي- المجموع شرح المذهب - أحد عشر جزءاً، مطبعة المنيرية.

ثالثاً: مواقع على الانترنت :

- ١- فتاوى دار الإفتاء المصرية - باختصار ، المؤلف : دار الإفتاء المصرية - صاحب الفتوى فضيلة الشيخ عطيه صقر رحمه الله ، مايو ١٩٩٧ - المصدر : موقع وزارة الأوقاف المصرية - <http://www.islamic-council.com>
- ٢- موقع دار الإفتاء المصرية علي شبكة الإنترنت
(<http://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?LangID=1&ID=12952>) .

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي
فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٢١	مقدمة
٢٢	أهمية البحث
٢٢	إشكالية البحث
٢٣	خطة البحث
٢٤	منهج البحث
٢٤	تمهيد في توضيح ماهية وسائل التواصل الاجتماعي والمراد بالضوابط الشرعية لها
٢٧	المبحث الأول: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي ولمحة عن استخداماتها
٣٢	استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي للخير (إيجابياتها) وللشر (سلبياتها)
٣٣	أبرز إيجابيات هذه الوسائل
٣٤	أبرز سلبيات هذه الوسائل
٣٨	المبحث الثاني: الضوابط الشرعية العامة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي
٤٥	المبحث الثالث: الضوابط الشرعية الخاصة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي
٤٥	المسألة الأولى: حكم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل والمرأة ومدى تحقق الخلوة بينهما من خلال هذه المحادثات.
٤٩	المسألة الثانية: استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين مجموعة من الرجال ومجموعة من النساء.
٥٠	المسألة الثالثة: استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل ومحارمه.
٥١	المسألة الرابعة: استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وأصدقائه من الرجال
٥٢	المسألة الخامسة : استخدام المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وطليقته عند رؤية المحضون وتفقد أحواله
٥٥	المسألة السادسة: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الرجل وزوجته
٥٩	الخاتمة وأهم نتائج البحث
٦١	التوصيات
٦٢	فهرس الموضوعات
٧١	فهرس المراجع